



# صحة العلوم

متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة

ترخيص رقم 2022/244

مجلة شهرية محكمة تعنى بقضايا العلوم النظرية والتطبيقية

20 | السنة الأولى  
23 | تشرين الأول

الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف المطبوعات: ISSN 2959-9423

العدد 2

- الافتتاحية. | بقلم رئيس التحرير
- مرفأ بيروت خلال القرن العشرين  
الدور الاقتصادي المركزي في لبنان والعالم العربي. | أ.د. محمد مراد
- أزمة المرسومين (٤٩) و(٥٠) وتداعياتهما الطائفية سنة ١٩٤٣. | سلام عبد العزيز مهدي
- جمالية المناديل الورقية في الفنون التشكيلية. | أحلام عباس عباس
- أصول التلخيص وقواعده. | د. حسن إبراهيم



## المحتويات

بـقلم رئيس التحرير	11	الافتتاحية
أ.د. محمد مراد	15	مرفأ بيروت خلال القرن العشرين الدور الاقتصادي المركزي في لبنان والعالم العربي
سلام عبد العزيز مهدي	34	أزمة المرسومين (49) و(50) وتداعياتهما الطائفية سنة 1943
أحلام عباس عباس	60	جمالية المناديل الورقية في الفنون التشكيلية
د. حسن إبراهيم	113	أصول التلخيص وقواعده

## جمالية المناديل الورقية في الفنون التشكيلية

### The aesthetic of Tissue Paper in the plastic arts

أحلام عباس عباس<sup>(\*)</sup>

#### مستخلص البحث

طوّع الفنان منذ القدم البيئة وما تحويه من أشياء وخامات طبيعية، ليصنع منها أدواته وخاماته الفنية التي نفذ بها أشغاله وأعماله الفنية. وقد عمل جاهداً على ابتكار وتطوير الخامات الفنية حتى اليوم، لما فيها من محفزٍ لمخيّلته، والتعبير عن مشاعره وأفكاره لما لها من أثرٍ في جذب عين المتلقّي وإيصال خواطره بشكل ابداعي.

ومع التطور الصناعي، في عصور الحداثة وما بعدها، بدأ الفنانون في تطوير واستكشاف وتجريب مواد جديدة، غير تقليدية لتعزيز إبداعاتهم الفنية، واحدة من هذه المواد هي المناديل الورقية التي أثبتت استخدامها في الفن أنها تتمتع بجمالية فريدة وتأثيرات مدهشة.

يتناول البحث تعريف خامة وتقنية المناديل الورقية كمشغل فني حديث ومعاصر، وبيان ما تحويه من تقنيات فنية تشكيلية، مثل تقنية «النزف» وغيرها، وما مدى استفادة الفنان منها في أعماله ومشغولاته الفنية كمحفز لعمليات التعبير والإبداع الجمالي.

كما يعمل البحث على تحليل وعرض بعض الأعمال الفنية المشغولة بخامات المناديل الورقية وتقنياتها، لإظهار مدى التأثير البصري الجمالي للّصق وتشكيل المناديل الورقية في الأعمال الفنية.

(\*) فنانة تشكيلية - أستاذة فنون في الجامعة الإسلامية والجامعة اللبنانية (كلية الفنون الجميلة)، لبنان.



وخلص البحث أن المناديل الورقية خامة وتقنية حديثة، ومعاصرة تجمع عدة طرق تقنية تنفيذية منفردة أو تجميعية على سطح العمل الفني، وتترك آثار جمالية وإبداعية لافتة لدى المتلقي. إلا أنها تحتاج لعناية خاصة في كيفية الحفاظ عليها من متغيرات وعوامل الزمن.

## الكلمات المفتاحية:

الورق، نرف المناديل الورقية – الأبعاد الجمالية.

### Abstract

Since ancient times, artists have harnessed the environment and its array of natural elements and materials to create their tools and artistic mediums through which they executed their art. They have worked diligently to innovate and develop artistic materials up to this day, seeing them as a stimulus for their imagination and a means to express their feelings and thoughts because of their impact in captivating the viewer and conveying their messages creatively.

With industrial advancements in the modern era and beyond, artists began to experiment with and explore unconventional materials to enhance their art. One of these materials is tissue paper, which has demonstrated its unique aesthetic beauty and remarkable effects when used in art.

This research addresses the definition of tissue paper as a contemporary and modern artistic medium and elaborates on its various art techniques, such as the «bleeding» technique and others, and to what extent artists benefit from it in their works as a stimulant for the processes of expression and aesthetic creativity.

The study also examines and presents some art pieces made with tissue paper and its techniques, showcasing the visual and aesthetic impact of adhering and molding tissue paper in artistic works.

The conclusion drawn from the research is that tissue paper is a modern and contemporary medium and technique, combining various individual or collective technical execution methods on the surface of the artwork, leaving a noticeable aesthetic and creative impact on the viewer. However,

special care is needed in how to preserve it from the variables and factors of time.

**Keywords:** Papers, Bleeding Tissue Paper, Aesthetic Dimensions.

## المقدمة

عُرف الفنان عبر العصور الفنية بقدرته على إنتاج وتوظيف الخامات الطبيعية وابتكر منها العديد من التقنيات الفنية والحرفية، حتى غداً فناً، ليس بما يتجه فقط، بل بالأدوات والخامات التي يوظفها أيضاً في خلق أعماله الفنية. ومما لا شك فيه أن للخامات الفنية دور أساسي في بلورة شكل العمل الفني التي يسهل على الفنان تطويع هذه الخامات والتقنيات لتجسيد مشاعره وتعبيراته، وهي إما خامات ذات تقنيات فردية على سطح عمله او توليفية (Synthesis) وتجميعية (assemblage) بملامس مختلفة وتأثيرات فنية منوعه أو تجريبية (Experimental) مسطحة ومختلفة الأبعاد الهندسية إلخ.

تعتبر الخامة الفنية (Mediums Art) واجهة سطح العمل الفني (Art Work Interface)، والملفت البصري الأول، فالعمل الفني لا يقوم دون الاعتماد على صياغة المفردات التعبيرية بخامة وتقنية مكتملة لما يريد الفنان تجسيده حسب غايته، أو ما يشعر به ويريد التعبير عنه، ومن هنا تتجلى براعة الفنان التشكيلي ووظيفته في مدى ابتكار خامات ذات تقنية مناسبة لتنفيذ فكرته وابتكار تأثيرات فنية (Artistic effects) جميلة ينفذ بها العمل الفني، إن كان لوحة أو منحوتة أو مشغولات يدوية فنية (HandCraft).

تنطوي التقنيات الفنية الحديثة والمعاصرة منذ تطورها وحتى اليوم على أكثر من وجه ووظيفة جمالية حتى إنه من الممكن أن تكون الخامة نفسها والتقنية بحد ذاتها عملاً فنياً، كما نلاحظ في الخامات الورقية وأنواعها، وعلى سبيل المثال «المناديل الورقية»، فهي إما سطح فني، أو خامات يصنع منها مجسمات ثلاثية الأبعاد، أو تقنية يتم التلوين بها كما في تقنية نرف المناديل الورقية التي وظّفها بعض الفنانين الحديثين والمعاصرين، أو جسّدوا منها أعمالهم وجمعت بين كونها أداة وتقنية فنية في آن



واحد، وهذا ما أضفى عليها بُعداً جمالياً تجريبياً بمنأى عن كل ما هو تقليدي وهي ما يرنو البحث للحديث عنها تاريخياً وتحليل أثره جمالياً.

## سبب اختيار الموضوع

ينبع اختيار الموضوع حول «جمالية المناديل الورقية في الفنون التشكيلية» في كونه فرصة لاستكشاف جوانب خامات وتقنيات الفنون التشكيلية وخلق جسر يربط بين مجالات مختلفة من الإبداع والتعبير الفني وفرصة لاستكشاف تقنيات وتجارب جديدة مثل خامة وتقنيات نرف المناديل الورقية، وكشف الأبعاد والآثار الجمالية لخامة المناديل الورقية المستخدمة في الأعمال الفنية وذلك لإثراء معرفته التجريبية في أعماله الفنية ونشر هذه المعرفة لطلاب الفنون.

## مشكلة البحث

تتلخص إشكالية البحث في السؤال التالي: ما هي الأبعاد الجمالية لخامة وتقنية المناديل الورقية في العمل الفني؟  
ينبثق عنه تساؤلات أخرى، هي:

- 1 - ما هي خامة المناديل الورقية، وما هي أبرز استخداماتها وخواصها؟
- 2 - ما هي الأبعاد الجمالية لخامة وتقنيات المناديل الورقية في أعمال الفنان وأثرها على المتلقي، من خلال قراءة وتحليل بعض التجارب الغربية والمحلية اللبنانية؟
- 3 - ما هي الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام تقنية المناديل الورقية في العمل الفني؟

## فرضية البحث

بالاستناد إلى البحث الأولي والآراء التي أعرب عنها بعض الفنانين المعاصرين، واستناداً أيضاً إلى التجربة الشخصية في استخدام فنّ المناديل الورقية وتقنياته، يفترض أن المناديل الورقية تمثل خامة فنية فريدة تجمع بين خصائص الورق، والنعومة المميزة

للمناديل، ونجد أن هذه الخامات مناسبة للاستخدام في الفن التجريدي والتعبير الفني، نظراً لصفاتها الصناعية، كمادة مرنة وخفيفة الوزن وسهلة الاستخدام، ما تساعد على الابتكار الإبداعي.

إن المناديل الورقية هي أوراق رقيقة وقابلة للطي، مصنوعة من الورق، كما إنها «خامة تجمع بين خواص الورق والمناديل الناعمة (المحارم)، تُستخدم عادة لأغراض حفظ وتغليف المصنوعات، كما تستخدم في النظافة الشخصية مثل مسح أجزاء من جسم الإنسان، ومن صفاتها الصناعية أنها مرنة وخفيفة وسهلة الاستعمال، ليس في الفن فحسب بل يتم استخدامها في لف الهدايا والزهور، وتزيين الحفلات، والأشغال الفنية، ناهيك عن استخدامها في الرسم والتلوين»<sup>(1)</sup>.

وقد شهدت الفترات الحديثة والمعاصرة في الفن، تطوراً هائلاً وتنوعاً كبيراً في خامات وتقنيات الفن، حيث استخدمت مواد وخامات جديدة وتقنيات مبتكرة مثل المعدن، والزجاج، والبلاستيك، والقماش، والورق والمناديل الورقية، وغيرها، أضفت عناصر جديدة وأفكار تجديدية إلى الفن، ما أعطى الأعمال الفنية أبعاداً مختلفة ورؤى جديدة.

وتعتبر المناديل الورقية وسيلة متعددة الاستخدامات للأعمال الفنية، التي يمكن استخدامها بعدة طرق «إما بمفردها أو بالاشتراك مع مواد فنية أخرى. إن صفتها التكوينية الشفافة تمنح ألوانها سطوعاً وإشراقاً، وتجعلها سهلة الاستخدام كطبقات فوق بعضها البعض، لترك أثر لوني متعدد الأبعاد والدرجات اللونية ويصلح أيضاً للاستخدام بشكل متناسب مع الملمس، كما تستخدم كوسيط لعمل فني «ثنائي الأبعاد» (two-dimensional) وهناك بالطبع الكثير من الطرق لاستخدامها في عمل فني «ثلاثي الأبعاد» (Three-dimensional artwork) أيضاً»<sup>(2)</sup>.

- Shehan, Rita: «Different Types of Craft Paper and Their Uses» The Spruce Crafts, (1) 12 Aug. 2019, URL: <https://www.thesprucecrafts.com/types-of-papers-used-for-crafting>

1 / 8 / 2022-شوهد بتاريخ

- Artful Kids. «Five Ways to Use Tissue Paper for Artwork», Artful Kids, 24 May (2) 2019, URL: <https://n9.cl/1auc4> .



## أهداف البحث

يسلط البحث الضوء على خامة المناديل الورقية وتقنياتها، كتقنية جمالية حديثة ومعاصرة لأهداف عدة، هي:

- دراسة ومعرفة خامة وتقنية المناديل الورقية.
- دراسة الرؤية الفنية الجمالية في خامة وتقنية المناديل الورقية.
- طرح فن المناديل الورقية كفن وتقنية لتحفيز الأفكار لطلاب الفنون والفنانين الصاعدين.

## أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في عدة جوانب، منها:

- يلقي البحث الضوء على أهمية معرفة خامة وتقنيات المناديل الورقية حيث يوضح كيف يمكن استخدام هذه الخامة والتقنية لخلق تأثيرات بصرية وجمالية جديدة.
- يسهم البحث في تقديم مفاهيم وصياغات تشكيلية تقنية جديدة كمفهوم « النزف اللوني للمناديل الورقية»، حيث يساهم هذا المفهوم في إثراء الخطاب الفني المعاصر وفتح آفاق جديدة للإبداع.

## حدود البحث

تتعدّد الحدود اللازمة في البحث، لعدة أنواع، ما بين اموضوع والزمان والمكان، هي:

- الحدود الموضوعية: يركز هذا البحث على دراسة الأبعاد الجمالية لفن المناديل الورقية في الفنون التشكيلية من خلال الإضاءة على خصائص تقنيات المناديل الورقية، وكيفية استخدامها لخلق تأثيرات بصرية وجمالية فريدة.
- الحدود المكانية: لبنان وبعض الدول الأجنبية.
- الحدود الزمانية: فترة الفن الحديث والمعاصر.

## عيّنة البحث

يقتصر البحث على عينة «عشوائية» من الأعمال الفنية الحديثة والمعاصرة لبعض الفنانين اللبنانيين والغربيين، القائمة على استخدام خامة المناديل الورقية، وبعض تقنياتها في العمل الفني في ضوء الأثر الجمالي للخامات الفنية المبتكرة في الفن المعاصر اليوم.

## أدوات وطرائق البحث

في سياق البحث، تمّت الاستعانة بعدة أدوات وطرائق لجمع البيانات، من بينها: المقابلات الشخصية، حيث تمّ إجراء مقابلات مع رئيس وأستاذ قسم الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية - الفرع الأول، الدكتور الفنان محمد حجازي، بالإضافة إلى الناقد الجمالي الدكتور جميل قاسم، والفنانة والمدرّبة الفنية مهى أبو شقرا، والفنانة الدكتورة خولة الطفيلي ومجموعة من الفنانات اللبنانيات الأخريات. كما استعرضت المصادر والمراجع الورقية والرقمية، التي ساعدت في التعرف على تاريخ وتقنيات المناديل الورقية والفنانين والحرفيين الأجانب. وتمثل جانب آخر من البحث في الدراسة التحليلية، من خلال عرض بعض الأعمال اللبنانية والغربية المتعلقة بتقنية المناديل الورقية وقراءتها وتحليلها. وأيضاً، من خلال تقديم بعض المعلومات في ورشة بعنوان «فن المناديل الورقية»، في الأسبوع الفني في «الجامعة اللبنانية الدولية» (LIU)، بدعوة من الجامعة وجمعية «تكوين» في لبنان، بتاريخ 11 نيسان 2019، ببيروت. كما نفذنا ورشة عمل فنية بعنوان «فن ومميزات المناديل الورقية» مع جمعية «تكوين» الفنية في بيروت، والتي قدمتها من خلال نقل مباشر online<sup>(1)</sup>، عبر صفحة الجمعية على Facebook، في إطار حملة «خليك بالبيت» خلال فترة الحجر الصحي بسبب مرض كورونا في 26 نيسان 2020.

(1) أحلام عباس: فن ومميزات المناديل الورقية، «حملة خليك بالبيت»، جمعية تكوين، موقع الفيسبوك الإلكتروني (Facebook)، فترة جائحة كورونا، 2020/4/26: على الرابط: <https://n9.cl/gwdxM>.



## منهجية البحث

يستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي حيث يهدف إلى تحليل الأبعاد الجمالية للمناديل الورقية في الفنون التشكيلية ووصفها.

## الدراسات السابقة

لم يتم التطرق بشكل موسع إلى موضوع «جمالية المناديل الورقية في الفنون التشكيلية»، إلا من بعض الكتب عن فن الورق وشرح موسع لفن المناديل الورقية كنموذج أو المواقع الرقمية التدريبية للورش الفنية عبر موقع اليوتيوب YouTube. إلا أن هناك بعض الدراسات التي تناولت موضوع الخامات والتقنيات الفنية المعاصرة وربطها ببعض الفنون والتجارب المختلفة، التي يمكن أن تكون إنطلاقة وتمهيداً للموضوع بشكل عام:

– «الورق في الرسم والتصوير»: رسالة ماستر بعنوان للطالب عباس مكي (حالياً دكتور جامعي)، اشراف الدكتور فاروق سعد ومناقشة الأستاذ فؤاد جوهر، والدكتور نزار ضاهر من الجامعة اللبنانية، معهد الفنون الجميلة، الفرع الأول الروشة، بيروت لبنان بتاريخ 1993-1994.

تناولت هذه الدراسة الورق كخامة فنية، من منظور تاريخي وتقني. حيث تناولت الدراسة تاريخ اختراع الورق وانتشاره، واستخداماته في الفن قديماً وحديثاً، وأنواع الورق وطبيعته، وأنواع ورق الرسم والجهات المنتجة له، كما تناولت الدراسة دور الورق في الرسم والتصوير، وكيفية استخدامه لخلق تأثيرات بصرية وجمالية فريدة. وخلصت الدراسة إلى أن الورق مادة فنية مهمة، يمكن استخدامها لخلق مجموعة متنوعة من الأشكال والتأثيرات البصرية. كما أكدت الدراسة على أهمية الورق في الفن التشكيلي، حيث يمكن استخدامه لخلق أعمال فنية فريدة ومبتكرة. وأوصت بإجراء المزيد من الدراسات حول استخدام الورق في الفن التشكيلي، مع التركيز على استخداماته الحديثة والتقنيات الجديدة التي يمكن أن تُستخدم في هذا المجال.



– «تكنولوجيا الخامة ودورها في تنمية الأداء التشكيلي في التصوير المعاصر»<sup>(1)</sup>: بحث علمي مشترك بعنوان للباحثين: صبحي علي حسن حسني، محمد عبد الغني صبري ومحمود لطفي بكر، نشر في مجلة «بحوث التربية النوعية»، في المقالة العشرين، في المجلد العشرين، في العدد الثامن والخمسين، من شهر أبريل عام 2020.

تناولت هذه المقالة أهمية تكنولوجيا الخامة في تنمية الأداء التشكيلي في التصوير المعاصر، حيث أكدت المقالة أن التكنولوجيا الحديثة وفّرت للفنانين مجموعة متنوعة من الخامات والتقنيات الجديدة، التي يمكن استخدامها لخلق تأثيرات بصرية وجمالية فريدة. كما خلصت إلى أن تكنولوجيا الخامة يمكن أن تساعد الفنانين على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بشكل أكثر إبداعاً وابتكاراً، وأيضاً مساعدتهم على الخروج عن الأشكال التقليدية للتعبير الفني وخلق أعمال فنية أكثر واقعية وتأثيراً، كذلك أوصت بضرورة تدريس تكنولوجيا الخامة في الجامعات والمعاهد الفنية، لإعداد الفنانين على استخدام هذه التكنولوجيا في تنمية أدائهم التشكيلي.

## صعوبات البحث

من بعض الصعوبات التي واجهت البحث، نقص المصادر والمراجع والدراسات العربية في مجال خامة وتقنيات المناديل الورقية، وحتى ندرة الكتب الأجنبية التي توسّعت في هذه الخامة والتقنية، فاعتمدنا لهذا السبب على تجربتنا الشخصية والمقابلات وكتب رقمية بصيغة PDF المتاحة على الإنترنت للحصول على المعلومات والمراجع اللازمة.

## أولاً. تاريخ وتقنيات فن المناديل الورقية

وظّف الفنانون الخامة الفنية حسب صفاتها ودواعي استعمالها، وقد تعطي نفس

(1) صبحي علي حسان حسني وآخرون: تكنولوجيا الخامة ودورها في تنمية الأداء التشكيلي في التصوير المعاصر، مقال منشور في مجلة بحوث التربية النوعية، المقالة 20، العدد 58، إبريل 2020، ص 621-64، على الرابط: 10.21608/MBSE.2020.130857.



الخامة عدة تقنيات مختلفة عن بعضها، وبعض هذه الخامات ما يملك صفات صلبة وسميكة وخشنة الملمس، والآخر ليّن ورقيق وشفاف وذو أثر لوني، وهذا ما نجده في مختلف أنواع خامة الورق المستخدمة في الفن مثل الورق المقوّى أو المناديل الورقية وغيرهم.

وانطلاقاً من منظور تاريخي، يمكننا أن نرى كيف تطوّر استخدام الورق في الفنون والتعبير الإبداعي عبر العصور، فمنذ العصور القديمة، استخدم الفنانون الورق لإنشاء بعض أعالهم الفنية، ومع تطور معرفتهم بخصائص الورق ومشتقاته، أصبحوا قادرين على تشكيله وتحويله وإنتاج أنواع عدة منه لها استخدامات عدة.

ومع تطور الزمن والتحوّلات الجذرية في الفن المعاصر، بات الفنانون يتجهون نحو خامات فريدة من نوعها، تضيف عمقاً جديداً على إبداعاتهم. من بين هذه الخامات الفنية الجديدة التي أثبتت جاذبيتها الجمالية وسط التجارب الفنية الحديثة والمعاصرة المتنوعة هي «المناديل الورقية» وهي خامة تجمع بين بساطة التكوين وقدرة استيعاب الألوان والتأثيرات بشكل فني عملي، ما يجعلها تقنيةً فنيةً مثيرة تستحق الانتباه والاستكشاف.

### أ. الخامة والتقنية في الفن التشكيلي

جاء تفسير «المواد الخام» (raw material) بأنها المواد الأولية التي يحوّلها مصنع إلى منتجات تامّة الصنع<sup>(1)</sup>، وفسرت أيضاً المواد الخام بأنها «ما تصنع الأشياء منها، وهي مواد لها صفات مختلفة: يمكن أن تكون ناعمة أو خشنة؛ قاسية أو طرية؛ ثقيلة أو خفيفة هشة أو غير قابلة لإعادة التدوير ومن الممكن استخدام نفس المادة بطرق مختلفة لتحقيق نتائج مختلفة جداً»<sup>(2)</sup>. وجاء تفسيرها في معظم المعاجم العربية على إنها «المادّة الأوليّة التي توجد على حالتها الطبيعيّة قبل أن تُعالج أو تصنع»<sup>(3)</sup>.

(1) <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> -الخامة/ بتاريخ 7/ 7/ 2022

(2) Tate: «Materials Coursework Guidem», 2003, URL: <https://n9.cl/rslaa>، بتاريخ، 22/ 8/ 2022

Ibid. (3)

وتعرف «الخامة الفنية» (Raw Artistic Materials) بأنها «المادة التي يستخدمها الفنان لتنفيذ وتجسيد أفكاره الفنية وهي إما خامة طبيعية عضوية غير مصنعه مثل الأخشاب والتراب والحجارة والصدف أو خامة فنية مصنعة مثل بودرة الألوان، الأوراق، الزجاج، القماش والمناديل الورقية وغيرهم»<sup>(3)</sup>.

وتعتبر الخامات عنصر أساسي في التعبير الفني، فهي تعكس إبداع الفنان وتجربته في اختيارها وتوليفها، حيث يجرب مختلف الخامات، سواء كانت طبيعية أو صناعية، لاكتشاف خصائصها الللمسية والحسية وإمكانياتها الجمالية ليوظفها بشكل مبتكر، حتى تصبح مادة جمالية تساهم في خلق عمل فني مؤثر.

ويلعب اختيار الخامات - كما يقول الدكتور محمد حجازي: «دوراً مهماً في العمل الفني، حيث يجب أن تتناسب الخامات مع الفكرة أو الرسالة التي يحاول الفنان توصيلها، فعلى سبيل المثال، يمكن استخدام الزيوت لإنشاء لوحات تتميز بتفاصيل دقيقة وواقعية، في حين يمكن استخدام الورق لإنشاء عمل فني ذا قطع فنية تجريدية تعبيرية وغامضة»<sup>(1)</sup>.

وتعتمد جمالية استخدام الخامات في فن التشكيل على مجموعة من العوامل، بما في ذلك رؤية الفنان ومهارته والقصد والرسالة التي يحاول توصيلها، كما أن استخدام الخامات بطريقة مبتكرة وإبداعية يمكن أن يساهم في خلق عمل فني مؤثر.

وقد أدى التقدم التكنولوجي إلى توسيع نطاق أدوات الفنان، حيث أصبح بإمكانه استخدام مجموعة متنوعة من الخامات في أعماله الفنية، بما في ذلك الخامات التقليدية مثل الألوان الجافة والسائلة، والخامات المجددة مثل الورق والقماش والخشب والزجاج، بالإضافة إلى الوسائط الرقمية وإعادة الاستخدام الإبداعي للمواد المعاد تدويرها.

أما «التقنية» (Technology) في السياق الفني تشير إلى الأساليب والمهارات والطرق التي يستخدمها الفنان لتنفيذ أعماله الفنية وهي الطريقة التي يقوم بها الفنان

(1) محمد حجازي: مقابلة خاصة عبر الهاتف، بيروت، 18 أيلول 2022.



بتطبيق الخامات الفنية واستخدامها للتعبير عن أفكاره ورؤيته الإبداعية ويعتمد مفهوم التقنية على الفنان وأسلوبه الشخصي والمهارات التي يمتلكها مستخدماً الخامات والأدوات لتنفيذها.

يعود مصطلح «التكنولوجيا» إلى القرن السابع عشر، ويشير إلى استخدام المعرفة العلمية والمهارات التقنية لإنتاج الأدوات والمنتجات والخدمات، وقد جاءت «كلمة التكنولوجيا» من الكلمة اليونانية «technologies» وهي مشتقة من كلمتين (Techno) وتعني حرفه أو فن و (Logies) وتعني دراسة أو معرفة وهذا يشمل جميع الفنون والحرف التقنية، وفي ذلك الوقت، اشتملت كلمة تكنولوجيا على النظام الأكاديمي الذي يدرس أساليب الفنون والحرف<sup>(1)</sup>.

وفي القرن العشرين وما بعده، ونتيجة للتقدم العلمي والثورة الصناعية الثانية، تغيرت معاني التكنولوجيا وأصبحت تشير إلى الاستخدام المنهجي الخاص للمعرفة الفنية بطريقة حرّة غير مشروط فيها الأكاديمية لتحقيق أهداف عملية وأصبح مصطلح «تقنية» أكثر انتشاراً واستخداماً.

إن علاقة التقنية بالخامة الفنية هي علاقة مكملية وأساسية تكمن في كيفية استخدام الفنان للخامة لتحقيق تأثيرات معينة في عمله الفني. فببساطة، التقنية الفنية تعبر عن كيفية تنفيذ الفن، بينما الخامة الفنية تمثل ما يتم تنفيذه.

تكون العلاقة التقنية بالخامة حاسمة في تحديد مدى تأثير وجاذبية العمل الفني النهائي على المشاهدين، حيث يجمع بينهما الفنان لإيصال رسالته ورؤيته بطريقة فنية فريدة ومعبرة، على سبيل المثال، إذا «كان الفنان يستخدم أي مادة لونية كوسيلة للتلوين، على خامات القماش يمكنه تطبيق الألوان بتقنيات وتأثيرات مختلفة لإنشاء ملمس مختلف على القماش وبهذا الشكل، يتم دمج الخامة والتقنية لإنشاء عمل فني فريد من نوعه يعبر عن رؤية الفنان ومهاراته الفنية»<sup>(2)</sup>.

Simpson, J., & Weiner, E.: «Oxford English Dictionary», 2<sup>nd</sup> ed., Vol. 15, Oxford (1) University Press, England, 1989, p.510.

Schmidt, Richard Wolfgang: «Technik in der Kunst», Stuttgart, Dieck, 1922, p7 (2)



وتعتبر خامة وتقنية الورق والمناديل الورقية خامة أساسية في الفن، حيث يمكن استخدامها لإنشاء مجموعة متنوعة من الأعمال الفنية وفي نفس الوقت يمكن اعتبارهما تقنية أيضاً، حيث يمكن استخدامهما لإنشاء تأثيرات فنية معينة، التأثيرات ثلاثية الأبعاد أو الشفافة أو المعتمة، إلخ .

### ب. مفهوم الورق في الفنون التشكيلية

يعتبر «الورق» (Paper) من الخامات الفنية التي تم صناعتها وتطويرها، والورق كلمة يونانية مشتقة من ورق البردي (Papyrus) (\*) وهي مادة رقيقة تختلف أوزانها وألوانها حسب دواعي استعمالها، وقد تحل محل الأسطح الأولى التي استخدمت قديماً للكتابة مثل سطح الحجر والجلود وأوراق البردي المصرية القديمة، وقد تطورت صناعته في القرن التاسع عشر والعشرين مع ظهور مواد كيميائية بلاستيكية صناعية، فكان منه العديد من الأنواع والأشكال والأوزان مثل «ورق الكرتون المقوى» (cardboard paper)، و«ورق الجرائد» (Newspaper) و«المناديل الناعمة» (Soft napkins) و«المناديل الورقية الملونة» وكل منها يستخدم بطريقة مختلفة.

عرف الورق أنه «مادة رقيقة غير منسوجة مصنوعة تقليدياً من مزيج من ألياف نباتية ونسجية مطحونة، وقد تم توثيق أول عملية صناعة ورق حقيقية في الصين خلال فترة هان الشرقية في الفترة بين (25-220 م)، وتُنسب تقليدياً إلى مسؤول المحكمة كاي لون Cai Lun، وهي تختلف عن أول ورقة كتابة نباتية التي تشبه الورق وتسمى البردي في مصر في القرن الرابع قبل الميلاد»<sup>(1)</sup>.

ويقال إن «الورق قد تم اختراعه في الصين في القرن الثاني الميلادي، ولكنه لم يُصنع في أوروبا حتى القرن الثاني عشر، تم ذلك عن طريق خلط الألياف النباتية،

(\*) ورق البردي (Cyperus): عبارة عن مادة سمكية تشبه الورق تُنتج من لب نبات البردي Cyperus الذي كان يستخدم في مصر القديمة ومجتمعات البحر الأبيض المتوسط الأخرى للكتابة قبل وقت طويل من استخدام الورق في الصين. انظر: ويكيبيديا، شوهد بتاريخ 8/8/2022.

(1) Weeks, L. H.: «A History of Paper-manufacturing in the United States, 1690-1916», (1) Lockwood trade journal Company, United States, 1916, p12.

مثل الخيزران والقنب والقماش القديم، في الماء وتصفيتها عبر شبكة. ثم تم تجفيف السائل المتبقي لتشكيل الورق»<sup>(1)</sup>.

حصر الفنانون أنواع الورق في نوعين هما: أوراق الرسم كسطح فني، وأوراق التشكيل التي تستخدم إما خامات تلتصق أو يلوّن بها، ومنها ورق البطاقات (cardstock)، الورق المقوى (Construction Paper)، ورق الكرتون البني المموج (Corrugated Cardboard)، ورق الجريب (Crepe Paper)، ورق الكرافت البني (Kraft Paper)، ورق التوت (Mulberry Paper)، ورق الجرائد (Newsprint)، ورق التشكيل الأورغامي (Origami Paper)، ورق قصاصات الكتب (Scrapbook Paper)، ورق الديكوباج (Decoupage paper)، ورق صيني (Washi Paper) وورق المناديل الورقية<sup>(2)</sup>.

لقد لعب الورق دوراً مهماً في توثيق الثقافات والحضارات عبر التاريخ، وتم استخدامه لكتابة النصوص والرسم والتوثيق البصري للأحداث والمعلومات، كما استخدم الورق في الفن بمختلف الطرق والأشكال، وتم استخدامه للكتابة والرسومات الفنية منذ العصور القديمة.

ومع تطور التقنيات، بدأ الفنانون في استخدامه لإنشاء لوحات فنية ضمن تقنيات مختلفة كالقص واللصق والطّي، كما استخدم الورق في «فن الكولاج» (Collage) (\*)، «فن الديكوباج» (Decoupage) (\*\*)، وغيره.

لقد أتاح الورق للفنانين بفضل خفة وزنه وسهولة التعامل معه، في حركات الفنّ

Ibid,p.13. (1)

(2) عباس مكي: الورق في الرسم والتصوير، رسالة ماجستير، معهد الفنون الجميلة، الجامعة اللبنانية، الفرع الأول، بيروت 1993-1994، ص 21-49، 70-79.

(\*) الكولاج (collage): وتعني التجميع والتلصيق، مشتقة من الفرنسية، تعتمد التقنية على استخدام قصاصات الورق أو المناديل الورقية أو القماش وما شابه ذلك من الخامات التي تلتصق على سطح أو كتلة لعمل فني. انظر: ويكيبيديا، شوهد بتاريخ 12/8/2021.

(\*\*) الديكوباج (Decoupage): فن التزيين بالورق أو المناديل الورقية لعمل لوحات فنية، واكتشف في مقبرة بشرق صربيا، وتعود أصل الممارسة للصين في القرن الثاني عشر، حيث كانت قطع الورق والمناديل الورقية =

الحديثة وما بعدها إمكانية الابتكار والتجريب في أعمالهم، فاستطاع الفنان الحديث والمعاصر تكوين الورق بمختلف الطرق، وإضافة عناصر متعددة لإنشاء تأثيرات بصرية جديدة وجذابة، وهذا ما ساهم في تطور التقنيات وأتاح للفنانين والمبدعين فرصاً للتعبير عن أفكارهم وإبداعهم بشكل مستدام.

### ج. مفهوم وصناعة المناديل الورقية

عرفت المناديل الورقية بأنها قطع من الورق تستخدم للنظافة الشخصية أو لأغراض فنية واستخدامات صناعية، وتتكون المناديل الورقية بشكل أساسي من لبّ الورق، وهو مزيج من الألياف النباتية التي تم معالجتها. ويتم تشكيل لب الورق في طبقة رقيقة على شبكة معدنية ثم تجفيفه وضغطه لتشكيل المناديل الورقية.

جاء في معجم المعاني الجامع والمعجم الوسيط، معنى المنديل أنه «نسيج من قطن أو حرير أو نحوهما مربع الشكل يُمسح به العرق أو الماء»<sup>(1)</sup>. ووصف «المنديل» (Tissue) بأنه «قطعة من القماش الناعم أو الورق النسيجي الناعم له استخدامات وأشكال متعددة، ومؤخراً أصبحت استخداماته متنوعة في الفنون والحرف الفنية»<sup>(2)</sup>. وأيضاً عرفت المناديل الورقية بأنها «أوراق رقيقة ناعمة شفافة أو غير شفافة نوعاً ما، استخدمت في البداية كغيرها من الأوراق في الأعمال الصناعية والتجارية، والاستخدام الصحي والطبي، وتغليف الطرود البريدية والبضائع والهدايا كزينة ولحفظ الأشياء المغلفة من الرطوبة أو التلف، وتستخدم حديثاً في الرسم والتلوين والاشغال الفنية»<sup>(3)</sup>.

تزيّن الفوائس والنوافذ والصناديق وغيرها. تم دمجها مع فنون أخرى مثل فنون النحت على الخشب حيث كان يتم نحت إطارات بارزة ثم توضع في المنتصف صورة بفن الديكوباج. استخدم قديماً لتزيين الأثاث القديم بالمنازل وذلك بوضع القصاصات على الأثاث ثم دهنها بالورنيش. كما استخدم كسطح لبعض المنحوتات الفنية وإعادة ترميم بعض القطع الخشبية كصندوق المجوهرات وإطار الصور. للمزيد انظر الموقع الإلكتروني: <https://www.britannica.com/art/decoupage>، شوهد بتاريخ: 2022 / 8 / 2.

(1) حسن محمد عبد الباقي: المعاني الجامع، معجم عربي عربي، دار نهضة مصر، القاهرة، 2007، ص 1509؛ إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت، 1993، م 1، ص 126.

(2) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1994، م 11، ص 366.

(3) «Paper and Board grades, Papermaking Science and Technology», vol. 18, Fapet Oy Finland, 2000, pp. 75-92. ISBN 952-5216-18-7.



كما عرفت أيضاً بأنها «ورق تغليف رقيق وناعم خفيف الوزن متعدد درجات الشفافية، ويصنع غالباً اليوم من إعادة تدوير نفايات الورق ويستخدم على نطاق واسع في تغليف البضائع ومنتجات الحرف اليدوية، كما يستخدم في التشكيل الفني وله درجة إضاءة جيدة ومقاومة للضوء، ويمكنه تحسين المشهد الجمالي للعمل والمنتج»<sup>(1)</sup>.

وقد صنعت المناديل الورقية من «لبّ الورق المصنّع أو المعاد تدويره، وتم إنتاجه بواسطة آلة ورق ثقيلة تحتوي على أسطوانة واحدة كبيرة لتجفيف الأوراق بعد هرسها وتجفيفها بالبخار تسمى «مجفف يانكي» (Yankee dryer)، كانت تتصف بألوان محايدة كالبنّي الفاتح أو الرمادي، ولكن تم تحديثه وتغييره إلى اللون الأبيض في عام 1844»<sup>(2)</sup>.

وفي العام 1857، عرف العالم «المناديل الناعمة» (Soft tissue) المحارم للاستخدامات الشخصية والطبية، وكان بعض أنواعها ورقي ناعم صنعها وطورها «جوزيف جايتي» (Joseph Gayetty)، واستخدمت في المجال الصحي؛ وفي العام 1863 انتبه خياط يدعى «إبنيزر بيتيريك» (Ebenezer Butterick)، لهذه المناديل الورقية وعمل على استخدامها في عمل قوالب الملابس الورقية (pattern) في الخياطة وسرعان ما تطور استخدامها في المجالات الشخصية والحرفية والفنية»<sup>(3)</sup>.

وفي أوائل القرن العشرين، كان لا يزال من الشائع تغليف الهدايا بورق مناديل بيضاء أو بنية تشبه إلى حد كبير مناديل المرحاض الورقية ولكن بحلول عام 1917، بدأ متجر مملوك «للأخوين هول» (Hall Brothers) في بيع المناديل الورقية الملونة وحتى المنقوشة كغلاف هدايا، ثم بدأوا في تقديم ورق ملون أكثر سماكة من المناديل

Yates, Jane: «Tissue Paper Creations», Rosen Publishing, USA, 2016.p.4 (1)

Yates, Jane: **op.cit.** (2)

Kathleen Petelinsek: «Crafting with Tissue Paper», Cherry Lake Publishing, Michigan, (3) USA, 2004, p4.

الناعمة، ومن ثم أسس الأخوان هول شركة تدعى «هولمارك» (Hallmark) للتخصص في أوراق ومناديل تغليف الهدايا وصناعة البطاقات الفنية وأشغال فنية حرفية وهي أشهرها وموجودة حتى يومنا هذا<sup>(1)</sup>.

تتم صناعة المناديل الورقية من عدة خطوات أساسية حيث تبدأ «بجمع المواد الخام اللازمة، مثل الخشب أو ألياف السليلوز الأخرى. بعد ذلك، يتم تحويل هذه المواد الخام إلى لبّ الورق، الذي يمثل مزيجاً من الألياف النباتية المعالجة لإزالة الأصباغ والمواد الأخرى غير المرغوب فيها، ومن ثم، يُتاح لهذا اللبّ أن يتشكّل في طبقة رقيقة على شبكة معدنية، ومن ثم يُجفّف ويُضغَط لتكوين المناديل الورقية. وأخيراً، تُغلف المناديل الورقية لضمان حفظها في حالة جيدة أثناء النقل والتخزين»<sup>(2)</sup>.

#### د. خصائص ومميزات المناديل الورقية في الفن

تساهم المناديل الورقية في الساحة الفنية، بإبداعات متعددة سواء كان ذلك في الرسم، الطباعة أو حتى في الحرف اليدوية، حيث اعتمد الفنانون على المناديل الورقية لإضفاء تأثيرات فنية فريدة، محوّلين إلى وسيط رائع للرسم والطباعة وبطابع خاص. وليس هذا فحسب، بل أصبحت المناديل الورقية أساساً في بعض الأعمال الحرفية اليدوية مثل صناعة الزهور والمنحوتات، حيث يتم استخدامها كمادة أولية أو حتى لتحقيق تأثيرات جمالية مُعينة في الأعمال الفنية.

«تتميز المناديل الورقية بقدرتها على استخدامها بسهولة لإنشاء أشكال وتفاصيل دقيقة، حيث تُعتبر مادة مرنة يمكن تمزيقها أو طيّها أو لصقها بمرونة لخلق ملمس وتأثيرات مختلفة في الأعمال الفنية، كما تعزز خاصية امتصاصها للماء والألوان والأحبار من إمكانية تلوينها وتحويلها بسهولة إلى تأثيرات فنية مختلفة. وتتفاعل المناديل الورقية بشكل جيّد مع أنواع متعددة من الغراء، ما يجعلها مادة مناسبة للصقها أو تشكيلها على اللوحات والأسطح الفنية. وتأتي المناديل الورقية بتشكيلة متنوعة

(1) Ibid, p5.

(2) Yates, Jane: op.cit, pp.5-8. بتصرف



من الأشكال والاحجام والألوان، غير باهظة الثمن وحتى من الممكن صناعتها في المنزل»<sup>(1)</sup>.

يُمكن استخدام المناديل الورقية لتحقيق مجموعة متنوعة من التأثيرات الفنية، فهي «تتيح ملمساً ناعماً يمكن الرسم والتلوين عليه، كما يمكن تعديلها بسهولة لتحقيق تأثيرات خشنة ومتنوعة، بالإضافة إلى ذلك، تُعتبر المناديل الورقية مادة ميسرة من حيث التكلفة، ما يجعلها اختياراً مفضلاً للفنانين الذين يبحثون عن وسيلة فنية فعّالة واقتصادية للتعبير عن إبداعهم»<sup>(2)</sup>.

تتميز المناديل الورقية عن باقي الخامات الورقية بأنها «ورقة خفيفة الوزن، قليلة السماكة أرقّ من سماكة ورقة الكتابة العادية و«ورق الكريب» (crepe)، ملمسها الملمس، حساسة المعالجة، لأنه من الممكن تجعيدها وكرمشتها بسهولة أو طيها أو تمزيقها يدوياً، وهي ذات تجاويف نسيجية وأحياناً ذات نسيج يحوي بعض الألياف والخيطان تركت عمداً حين إعادة تدويرها كملمس جمالي جديد»<sup>(3)</sup>.

وتتوفر المناديل الورقية في المكتبات ومحال بيع الأدوات الفنية أو الهدايا، ومن الممكن تجميعها من بعض البضائع المغلّفة التي نشترها كالفواكه، والثياب والأحذية أو بعض الهدايا التي نحصل عليها وتتميّز بخواصها اللونية المتنوعة فهي إما غير شفافة، أو شفافة بلا لون، أو ذات ألوان حيادية، مثل الأبيض والأسود والرمادي والبني واللون القمحي (البيج)، أو ذات ألوان حارّة وباردة مع تنوّع تدرجاتها وقيمها اللونية ويتميز بعضها بألوان معدنية مثل الذهبي والبرونزي والفضي كما في الصورة الرقم (1).

(1) عباس، أحلام: فن المناديل الورقية، ندوة وورشّة تجريبية، الأسبوع الفني، الجامعة اللبنانية الدولية، 2019/4/11، بيروت، لبنان.

(2) المرجع نفسه.

(3) المرجع نفسه.

## الصورة الرقم (1)

قصاصات من مناديل ورقية شفافة مختلفة الألوان<sup>(1)</sup>



هـ. أدوات وخطوات تنفيذ فن المناديل الورقية

تقترن الفكرة الفنية ودراسات العمل الفني المراد تنفيذه بالمناديل الورقية، تجهيز مجموعة متنوعة من الأدوات والمواد الى جانب المناديل الورقية، وهي تشمل الأدوات والمواد الشائعة المستخدمة في فن المناديل الورقية مثل: سطح العمل الفني، أقلام الرصاص وبعض الألوان الجافة، أوراق منوعه من المناديل الورقية الملونة النازفة وغير النازفة، فرش الرسم، مقص، أنواع غراء تناسب مع الورق، ملقط أو أدوات للتحكم الدقيق، «بخاخة» (رذاذ) تحوي الماء أو الكحول، أو حتى ألوان مائية، مواد حافظة للورق، مجفف هواء وغيره من أي أدوات او تقنيات يجد الباحث انها تخدمه في تنفيذ عمله الى جانب المناديل الورقية كما في الصورة الرقم (2).

(1) انظر: <https://www.a.ubuy.com.kw/>

## الصورة الرقم (2) بعض أدوات تنفيذ عمل فني بالمناديل الورقية



مقص، ماء، مناديل ورقية، غراء، سطح العمل، فرشاة، مواد حافظة

ومن الجدير بالذكر أن تجفيف العمل بشكل صحيح هو خطوة مهمة، وذلك باستخدام مجففات الهواء أو تركه في مكان جاف. ولضمان حفظ العمل لفترات طويلة، يُفضّل استخدام «ورنيش» (Varnish) ليحافظ على بريق الألوان ويوفر حماية ضد عوامل التآكل الخارجية<sup>(1)</sup>.

### و. أساليب وتقنيات المناديل الورقية في الفن

تمثل المناديل الورقية أداة فنية (خامة وتقنية) ذات استخدامات متعددة ومتنوعة، وتقدّم هذه المادة البسيطة من خلال أساليبها وتقنياتها تأثيرات لا حصر لها في العمل الفني، فمثلاً، يمكن للفنان استخدامها لإضافة عمق وتأثيرات ظلّية عبر تعدد طبقات المناديل الورقية فوق بعضها البعض، ومن خلال قصّها وتمزيقها، يمكن خلق نسيج فريد يشبه الأقمشة، وأحياناً، بإضافة السوائل مثل الماء أو الكحول، يمكن الحصول على تأثيرات لونية رقيقة تشبه الألوان المائية، وتسمى هذه التقنية بفن المناديل الورقية النازفة. بالإضافة إلى هذا، تتيح المرونة الفائقة للمناديل الفنانين تشكيلها بسهولة لصنع مجسمات ورقية، ثنائية وثلاثية الأبعاد وفي إطار فن الكولاج، تصبح المناديل جزءاً أساسياً حين يتم دمجها مع مواد فنية أخرى، ومن هذه الأساليب نذكر: «الطبقات والتكسير» (Layering and crushing)، «القماش والنسيج» (Napkin Tissue And

(1) أحلام عباس: فن ومميزات المناديل الورقية، «حملة خليك بالبيت»، جمعية تكوين، مرجع سابق.

Reproduction via engraving and) «الاستنساخ عبر الحفر والطباعة» (Fabric printing)، «النزف اللوني» (Color bleeding)، «فن الأورغامي» (Orghami art)، «فن المناديل الورقية التجميعي» (Assemblage tissue paper art)، وقص ولصق المناديل الورقية (Cut out art- positive negative) وغيرهم<sup>(1)</sup>.

يعزّز استخدام المناديل الورقية في الفن التشكيلي من تنوع التقنيات والمفاهيم الفنية التي لا حدود لاستكشاف تقنيات جديدة، منها لتكون هذه الوسيلة فرصة رائعة لإضفاء عمق وجمالية على الأعمال الفنية وإثراء التجربة الفنية بشكل عام.

### ز. فن المناديل الورقية وأثره على الأطفال

يعتبر فن الأطفال (رسوم الأطفال) من الفنون التي تنشأ بواسطة الأطفال، لا سيّما في سنوات عمرهم المبكرة، ويعكس هذا النوع من الفن تعبير الأطفال عن أفكارهم ومشاعرهم من خلال الرسم والتلوين، والأشغال اليدوية والفنية، مثل استخدام المواد البسيطة كالمعجون والورق والمناديل الورقية وغيرها.

كما يعتبر فن المناديل الورقية من الأنشطة الإبداعية والفنية التي يمكن للأطفال من مختلف الأعمار المشاركة فيها، ويمكن أن يكون لهذا النوع من الفن أثر إيجابي على تطوير شخصية الأطفال الإبداعية وتنمية مهاراتهم وقدراتهم على الابتكار والتعبير عن أنفسهم عبر إنشاء مشاهد أو أشكال تعبّر عما يجول في أذهانهم وما يشعرون به، ويمكن لفن المناديل الورقية أن يكون نشاطاً جماعياً حيث يمكن للأطفال العمل معاً على مشاريع فنية مشتركة وهذا يعزّز التواصل ومهارات التعاون بين الأطفال.

من التجارب المشهودة تجربة الفنان د. جميل قاسم مع إبنته «ميا» (Maya)، التي كانت تراول فن قص المناديل الورقية ولصقها، منذ الثامنة من عمرها، ويقول الفنان قاسم عن هذه التجربة، متحدثاً عن أحد أعمالها في الصورة الرقم (3)، بعنوان «ميا مع هرتها» (Maya with her cat)، فيقول: «أذهلني إبنتي ميا – إبنة الثامنة من عمرها في حينه، عندما وجدتها ترسم وتقص أشكالاً زخرفية هندسية، أباريق، فراشات وحتى

(1) أحلام عباس: فن المناديل الورقية، ندوة وورشة تجريبية، الأسبوع الفني، الجامعة اللبنانية الدولية، مرجع سابق.

أساعدها بتطوير هذه التجربة تدبرت لها من محلات القرطاسية مناديل ورقية ملونة، بألوان متعددة، لما لها خاصية مرنة وجذابة، وشجعته على استخدامها بأساليب مختلفة مثل الكولاج وقص ولصق فراغات هندسية في الأوراق بأشكال مختلفة فأنت أعمالها «لوحات مجردة» باهرة، وإذا كانت تدل على شيء فإنها تدل على جمالية المناديل الورقية وسهولة استخدامها بأشكال تشكيلية لامتناهية، من حيث الجمع ما بين العفوية الفطرية، والتربوية، والتجريدية والتجريبية في فن المناديل الورقية»<sup>(1)</sup>.

### الصورة الرقم (3)

«مية مع قطنها»



مناديل ورقية ومواد أخرى، مجموعة الفنان د. جميل قاسم، 2007.

(1) جميل قاسم: مقابلة خاصة عبر الهاتف، 22 أيلول 2022.

## ثانياً. جمالية فن المناديل الورقية في الفن التشكيلي

تظهر جمالية الخامة، طبيعة الفن «الفائقة» (suprematism)، من حيث علاقة الشكل بالفراغ والحركة التي تعتبر في الفنون البصرية، من أهم العناصر التشكيلية – التعبيرية، حيث يتضمن الشكل النظام البنائي لعناصر العمل الفني، وهذا يعني أن الشكل وحده لا يمثل عملاً فنياً إلا إذا احتوى على أبعاد جمالية تظهر قيمة الشكل مع العناصر الأخرى التي صيغت بها العناصر الحسية المرتبطة بالخامة، وبالطريقة التي يؤثر بها كل عنصر في الآخر، وبالطريقة التي عولجت بها، والتي يفصح بها عن الوحدة التي تحققت بتنظيم الخامة والفكرة.

ويشير «هربرت ريد» (Herbert Reid) (\*) إلى أن «الجمال في الخامات المستخدمة في العمل الفني لا يقتصر فقط على تجسيد الواقع المعروف أو الأفكار التي يرغب الفنان في تقديمها. بل الشكل الذي يُظهره العمل الفني هو تمثيل لفكرة معينة، وهذه الفكرة تتجلى من خلال الخامة التي يختارها النحات بعناية، مع الأخذ في الاعتبار جميع جوانبها التشكيلية والتعبيرية. وهكذا، الركيزة الأساسية هي أن العمق التعبيري للعمل الفني لا يستبعد جوانبه التشكيلية، فالتعبير هو جزء من جمالية الشكل الفني، ويتمثل في تنظيمه والتفاعل بين الخامة والموضوع، معتمداً على فهم وإدراك الفنان»<sup>(1)</sup>.

ويعتبر العمل الفني والخامة كياناً واحداً مستقلاً لا يمكن فصله عن بعض البعض، ولهم وظيفة تتلخص أهميتها في ترتيب عناصر العمل بصورة تظهر تضافر قيمتها الحسية والتعبيرية والجمالية، وهما لا يمثلان عملاً أو قيمة فنية، ما لم يتضمنا التعبير الفني، والتعبير في العمل الفني قد يكون مباشراً أو ضمناً أو رمزياً، فلا بد أن يحتوي العمل الفني على تأثير وإضافة ما، مثل ما تضيفه جمالية الخامة.

(\*) هربرت ريد (1869-1938) : فيلسوف وناقد فني إنكليزي، اشتهر بكتاباتة عن الفن ودوره في التعليم، التي كان لها تأثير كبير على تطوّر النقد الفني والتربية الفنية في القرن العشرين. درس الفلسفة والأدب في جامعة ليدز، حيث تأثر بأفكار اللاسلطوية والوجودية. بعد الحرب العالمية الأولى، انتقل إلى لندن، حيث أسس مجلة The Burlington Magazine ومعهد الفنون المعاصرة. للمزيد انظر: ويكيبيديا، شوهده بتاريخ

https://fr.wikipedia.org/wiki/Herbert\_Read : على الرابط: 2021 / 9 / 22

Read, Herbert: **The Meaning of Art**, Pelican Book, London, England, 1987, P.267. (1)

## أ. البعد الجمالي للمواد الخام عبر العصور

سحّر الفنانون باستمرار الصفات المتأصلة في المواد الخام المختلفة للتعبير عن رؤيتهم الإبداعية وتطور هذا الاستكشاف بمرور الوقت، مما انعكس على التحولات في الحركات الفنية والسياقات الثقافية والتقدم التكنولوجي.

وكانت المواد الخام في أقدم أشكال الفن، مثل: «لوحات الكهوف والمنحوتات الأولى، من الحجارة والعظام والاصباغ طبيعته وذلك ليصنع الفنان أعماله الفنية التي تختلط فيها الأبعاد الجمالية بالأبعاد الاستعملية»<sup>(1)</sup>.

وفي «الحضارات القديمة» (Ancient civilizations)، الكلاسيكية، شكّل الفن، بخاصة في «اليونان» (Greece) و«روما» (Rome)، خروجاً كبيراً عن «فن ما قبل التاريخ» (Prehistoric art)، فقد تم نحت الرخام والبرونز والطين بمهارة ودقة ملحوظة، ما يعكس وعياً جمالياً عميقاً وبدأ الفنانون في اختيار المواد ليس فقط من أجل تطبيقها العملي، ولكن أيضاً من أجل صفاتها البصرية واللمسية. على سبيل المثال، أصبح الرخام، على وجه الخصوص، مرادفاً للجمال الكلاسيكي، ونال الإعجاب بسبب لمعانه وإمكانياته في إظهار التفاصيل المعقدة<sup>(2)</sup>.

أما في «العصور الوسطى» (Middle Ages)، فأصبحت المواد الخام في الفن متشابكة مع الرمزية الدينية واستخدم لذلك الخشب وأوراق الذهب والزجاج الملون على نطاق واسع في بناء الكنائس والأعمال الفنية الدينية والحلي والأواني وغيره، وقد تشابكت جماليات هذه المواد مع الروايات الروحية التي تنقلها<sup>(3)</sup>.

وأعاد «عصر النهضة» (Renaissance)، إحياء «المثل الكلاسيكية» (Classical) و«مايكل أنجلو» (Michel Angelo) استخدام مواد مثل الطلاء الزيتي وتجسيد الرخام لإنشاء

Clottes, Jean: *The Illustrated Story of Art*, DK, London, 2013, p21. (1)

- Clottes, Jean: *Ibid*, p32. (2)

*Ibid*, p.59. (3)

أعمال فنية مثل (الموناليزا، وتمثال موسى)، إلخ<sup>(1)</sup>.

وفي عصر «الباروك» (Baroque) و«الروكوكو» (Rococo)، بدأ الفنانون بتجربة المواد الخام بشكل أكثر جرأة فكانت اغلب أعمالهم تحوي أكثر من خامة في نفس العمل كالذهب والرخام والجرانيت، والمرايا والمنسوجات المزخرفة وهذا ما بدأ يعكس حبهم للجمال والزخرفة، والفذلكة الجمالية، في فنون العمارة والديكور والمفروشات<sup>(2)</sup>.

### ب. جمالية فن المناديل الورقية في الفن الحديث والمعاصر

مع ظهور الحركات الفنية الحديثة والمعاصرة، تجسّد البعد الجمالي للمواد الخام في أشكال جديدة ومتنوعة، فاتبع فنانو الحداثة مثل «بابلو بيكاسو» (Pablo Picasso)، وغيره، أساليب مبتكرة انتقلوا بها من استخدام المواد التقليدية (كالألوان الزيتية والمائية وغيرهم فقط في اللوحة) إلى اعتماد مواد غير تقليدية، كأشياء في الحياة اليومية والمواد الصناعية. ومن خلال هذا التحول، سعوا إلى تحدي المفاهيم التقليدية للجمال وإعادة تعريف التعبير والإبداع الفني، بصيغ تشكيلية وبصرية مستحدثة.

وأضاف فنانو العصر الحديث، إمكانيات الورق في تقنيات القص واللصق والكولاج المبتكرة، وسمحت لهم خفة الأوراق الملساء إلى جانب تنوعها، باستكشاف سبل جديدة للإبداع الفني، وأصبح الورق أكثر من مجرد سطح؛ لقد أصبح وسيلة لخلق العمق والطبقات والملبس بطرق لم يكن من الممكن تحقيقها من قبل الخامات الصلبة أو الغالية الثمن، وبرع فيها الفنانون الحديثون أمثال «جورج براك» (Georges Braque)<sup>(\*)</sup> وبيكاسو وغيرهما<sup>(3)</sup>.

ينسب إلى كلٍ من براك وبيكاسو إدخال الخامات المختلفة في اللوحات المسطحة

(1) Ibid, p.97.

(2) Ibid, p.p. 191-205.

(\*) جورج براك (Georges Braque): رسام فرنسي (1882 – 1963) من مؤسسي المدرسة التكعيبية ومن رموز الفن في القرن العشرين ومن المؤثرين فيها. (ويكيبيديا) بتاريخ 2021/8/12.

(3) محمود أمهز: التيارات الفنية المعاصرة؛ شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1996، ص 160-163.



وأدوات جديدة في فن اللوحات لم تكن مستخدمة أو متعارف عليها من قبل ومن تلك الأدوات «الخيوط، الرمل، قشر البطاطس، القهوة المطحونة، أجنحة الفراشة، بتلات الزهور، اللحاء، الأوراق، أجزاء من اللوحات والرسومات، قماش القنب الملون والخام، جميع أنواع الأقمشة المنسوجة غير الشفافة والشفافة أيضاً، البطاقات البريدية، المناديل الورقية، الأوراق الزخرفية، ورق الجدران، الصحف والمجلات، وغيرها»<sup>(1)</sup>. في العقود الفنية الأخيرة، استخدمت المواد الخام في الفن، بما يتفق مع القضايا المفاهيمية والأسلوبية المتعددة واتجه الفنانون الرواد، لاستخدام مواد جاهزة ومستدامة وقابلة لإعادة التدوير، معبرين بذلك عن رؤية للجمال ترتبط بالاستدامة، ما يعكس تطور العلاقة بين الفن والبيئة والفكرة.

وقد أحدثت فنون «ما بعد الحداثة» (Postmodernism)، و«الفن المعاصر» (Contemporary Art)، و«الفن المفاهيمي» (Conceptual art) وغيرهم، تحولاً جذرياً في تقدير واستخدام الخامات الفنية. بدلاً من الاعتماد التقليدي على الألوان الزيتية والنحت الحجري أو البرونزي، اتجه الفنانون نحو استخدام مواد غير تقليدية وأحياناً غير متوقعة في أعمالهم. من الأمثلة على ذلك استخدام الأشياء اليومية، والخردة، والمواد المعاد تدويرها، وحتى النفايات<sup>(2)</sup>.

هذا التحول لم يكن فقط نتيجة لرغبة الفنانين في التجريب، ولكن أيضاً استجابة للتغيرات الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية التي مرت بها العالم. في هذه الفترة، أصبحت الخامات ليست مجرد وسيلة لتجسيد الأفكار الفنية، بل أصبحت جزءاً مكتملاً من الرسالة والقيمة المعنوية للعمل الفني نفسه. على سبيل المثال، استخدام النفايات في العمل الفني قد يعكس تعليقاً نقدياً على الاستهلاك المفرط في المجتمعات المعاصرة، وظهر ذلك جلياً في «فن الأرض» (Earth Art)، و«الفن المينيمالي» (Minimalist art) (الاختصاري) وغيره<sup>(3)</sup>.

Rubin, W.:» **Picasso and Braque: Pioneering Cubism**», Museum of Modern Art, New York, 1989, p.102.

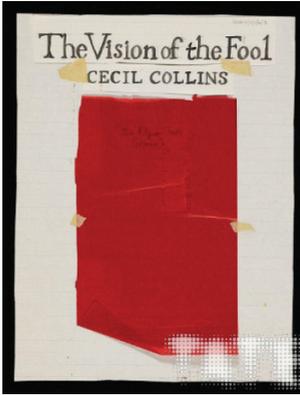
(2) محمود أمهز: التيارات الفنية المعاصرة، مرجع سابق، ص 457 - 459.

(3) المرجع نفسه، المكان نفسه.

يعدّ عمل الفنان التجريدي والمبسّط «سيسيل كولين» (cecil collins) (\*) لتصميم غلاف كتابه «رؤية الأحمق» (Seeing the fool) <sup>(1)</sup>، عملاً فردياً لافتاً لطريقته في توظيف المناديل الورقية ذات اللون الأحمر حيث كتب عنوان كتابه على قصاصات ورق وألصقها وألصق المنديل الورقي الأحمر الشفاف أسفل العنوان بشكل لافت وجميل، إذ ألصقه بورق لاصق أصفر اللون على كرتون أبيض وتبرز بعض الكتابات أسفلها بطريقة تشبه المساحة التجريدية، وهذا ما يتضح في الصورة الرقم (4)، وهي معروضة في الموقع الرقمي لمجموعة متحف «تات» (Tate) الفنية <sup>(2)</sup>.

#### الصورة الرقم (4)

#### «سيسيل كولينز Cecil Collins»



غلاف رواية «رؤية الاحمق» مناديل ورقية ومواد مختلفة، بقياس 24.1 x 18.3 سم، تم تقديمه إلى أرشيف «تات» Tate من قبل أمناء ملكية إليزابيث كولينز، يونيو 2000 ويوليو 2003.

(\*) سيسيل كولينز (1908-1989) cecil collins: رسام بريطاني متخصص في الرؤية من مواليد بليموث. درس في مدرسة بلايموث للفنون، 1923-197، وفي الكلية الملكية للفنون، 1927-1931. في عام 1936، شارك في المعرض الدولي السريالي في لندن، لكنه سرعان ما تبرأ من السريالية. كان لديه نظرة صوفية وتأثر بالكتابات النبوية لوليام بليك والفنان الأمريكي مارك توبي، الذي قدمه إلى الديانة البهائية وفن وفلسفة الشرق الأقصى في عام 1947 استقر كولينز في كامبريدج وفي ذلك العام نشر كتابه The Vision of the Fool الذي يشرح فلسفته في الفن والحياة. للمزيد انظر الموقع: <https://artuk.org/discover/artists/collins-cecil-19081989> شوهد بتاريخ: 20/8/2022.

- (1) موقع مجموعة متحف «Tate»، شوهد بتاريخ 2021/8/22، على الرابط: <https://n9.cl/edlur>
- (2) مجموعة تات (Tate): هي واحدة من المؤسسات الفنية الرائدة في العالم، وتمثل مهمتها في زيادة استمتاع الجمهور وفهمه للفن البريطاني من القرن السادس عشر حتى يومنا هذا، والفن الدولي الحديث والمعاصر. للمزيد انظر: <https://www.tate-images.com/aboutus.asp>، بتاريخ 2021/8/20.



علاوة على ذلك، فإن دمج الورق والمناديل الورقية في الفنّ المعاصر غالباً ما يتجاوز القيود التقليدية ثنائية الأبعاد، ويستخدم الفنانون هذه المواد لإنشاء منحوتات وتركيبات وقطع وسائط مختلطة معقدة، كما إن هشاشة وشفافية الورق والمناديل الورقية تمكّن الفنانين من التعامل مع الضوء والظل، ما يؤدي إلى تأثيرات لافتة للإضاءة، ويعزّز هذا الاستخدام للضوء المظهر الجمالي، الأمر الذي يجعل الأعمال الفنية ديناميكية ومستجيبة للأشياء المحيطة بها.

وتمتدّ جاذبية وجمالية الورق في الفنّ الحديث والمعاصر إلى ما هو أبعد من طبيعته المادية، غالباً ما يكون بمثابة لوحة قماشية للتجربة مع اللون والملبس وحتى الهشاشة، تأثر الصفات اللمسية والبصرية لخامة المناديل الورقية في بلورة جمالية العمل الفني بشكل جمالي تجريبي تشرك الفنان معها بالإحساس والتقنية والأداء الوظيفي لها.

إذاً، فإن البعد الجمالي للمواد الخام في الفنون التشكيلية تطوّر بشكل ملحوظ عبر تاريخ الفن، من النفعية البدائية إلى التجريب الطليعي للفنّ المعاصر، ولعب اختيار المواد دوراً محورياً في تشكيل الجماليات والأهمية الثقافية للأعمال الفنية، فسلمت هذه الرحلة عبر الزمن الضوء على كيفية قيام الفنانين باستمرار بتسخير وإعادة تعريف جمال المواد الخام لتعكس القيم المتطورة والحساسيات الفنية في عصورهم.

ونرى ذلك في عمل الفنانة المعاصرة مايا فريلون (maya-freelon) في الصورتين الرقم (5) و(6)<sup>(1)</sup>، قد اكتشفت وسيطها الفني والتقني، نzf المناديل الورقية عن طريق الصدفة، أثناء إقامتها مع جدتها في مدرسة الفنون الخاصة بها، حيث تقول فريلون، إن «قبو جدي كان كنزاً دفيناً لفنانة وسائط مختلطة، وفي أحد الأيام وجدت أن المناديل الورقية المخزنة في الطابق السفلي والتي كانت تستخدم لأغراض الكولاج الفنية قد تلفت جراء مشكلة طوفان المخزن بالماء مما أدى الى تحلل الألوان ونزفها الأثر البصري الذي فتن فريليون وكان الملهم المعاصر لأعمالها الفنية»<sup>(2)</sup>.

Baker Artist Portfolios: to know more look at: <https://bakerartist.org/be-part-of-the-art/> (1)

curated-collections/maya-freelon-asante, 2022 /9 /20

= Rose, Shelley: **Bleeding Art: Maya Freelon Asante**, American Life Style, URL: <https://> (2)

## الصورتان الرقم (5) والرقم (6) عمل تجهيزي تركيبى، مناديل ورقية نازفة<sup>(1)</sup>



وتضيف فريلون: «لقد كنت أستخدم المناديل الورقية بكل سرور وجدته مطويًا بعيداً في قبو جدتي؛ تسرب الماء على المناديل الورقية، مما تسبب في نزيف ألوانها بشكل لافت ومذهل. ومن هنا كان التأثير والاستعارة لإيجاد الجمال في أبسط أشكاله فقمتم بدمج هذه الأفكار في أعمالى الفنية من جميع النواحي وأرغب في استخدامها ربما إلى الأبد كوسيط فني»<sup>(2)</sup>.

استفادت مايا فريليون ببراعة من نزف المناديل الورقية، محاولة ما قد يُعتبر صدفة أو خطأً إلى تحفة فنية. تسلط تجربتها جمالياً، الضوء على الابتكار من وسط البساطة، فهناك جمال بصري يظهر تداخلات الألوان التي أنتجها النزف لوحات حية تكشف عن تأثير المواد الطبيعي وتفاعلها. إضافة إلى جمال لمسي، حيث تُضفي تلك المادة التي اكتُشفت بالصدفة لمسة شخصية وعاطفية على أعمالها، ما يعكس العمق والدفء

شاهد [americanlifestylemag.com/life-culture/editorial/bleeding-art-maya-freelon-asante](http://americanlifestylemag.com/life-culture/editorial/bleeding-art-maya-freelon-asante), بتاريخ 20/9/2022

Urist Jacoba: **Maya Freelon's Immersive and Interactive Sculptures Bring Tissue Paper to Life**, A *Smithsonian* magazine, June 21, 2018, URL: <https://n9.cl/ebud>,

شاهد بتاريخ: 20/9/2022.

Ibid. (2)



في أعمالها. وتبرز تجربتها في كيفية إمكان الفنان أن يجد الجمال حتى في التفاصيل غير المتوقعة.

إن فن «المناديل الورقية النازفة» (Bleeding Tissuepaper) هو «الفن والتأثيرات الفنية الناتجة، عن أحد أنواع المناديل الورقية ذات الأوراق الملونة الرقيقة التي صنعت من أجل التغليف الفني والأشغال اليدوية والتلوين بها، وسميت بالنازفة لما تتركه من أثر لوني حين ما تلامس مادة سائلة كالماء يشبه إلى حد كبير الأثر اللوني الذي تتركه فرشاة مغمسة بالألوان المائية السائلة على سطح العمل الفني، ومن المؤثر واللافت في هذه التقنية، أن الفنان يستخدم معها حاستي اللمس والبصر، فهي خامة وأداة بنفس الوقت من الممكن أن يستخدمها كلون مباشر على السطح الفني من خلال نرف هذه الأوراق، وينتج عن ذلك إما أثر لوني قد تقصده أو أثر لوني بالصدفة، وربما يقرر الاحتفاظ به على سطح عمله الفني»<sup>(1)</sup>.

#### أ. جمالية فن المناديل الورقية وخامتها غريباً ومحلياً

يبرز فن المناديل الورقية، سواء في الغرب أو في لبنان، بشكل فريد من خلال تأثيراته الوظيفية والجمالية التي تلامس كلاً من حواسنا اللمسية والبصرية والحسية، ويظهر براعة الفنان في تحويلها إلى أعمال فنية رائعة تستهوي العين وتجذب المتلقي والجمهور. كما تتيح المناديل الورقية للفنانين فرصة للتعبير عن الثقافات والتقاليد بأشكال متنوعة، تعكس تفرّد كل مكان وزمان، فإن خامة المناديل، بألوانها وقوامها الناعم، تضيف على العمل الفني تأثيرات بصرية ولمسية خاصة، ما يسمح بإضافة أبعاد جديدة للتجربة التشكيلية، وتعزز الانغماس الحسي للفنان في عمله، مستفيداً من كل التفاصيل التي تقدمها هذه الخامة. فهو لا يستند فقط إلى التقنيات التقليدية والأسس الفنية، بل يتجاوز ذلك ليستكشف تفاعلات جديدة وأشكال إبداعية مختلفة.

ويضيف استخدام المناديل الورقية في الفن أيضاً، طابعاً عضوياً وحيوياً للأعمال، حيث تتفاعل مع الضوء والظل بطرق فريدة تجعل كل قطعة فنية فردية ومميزة. ولكن

Doorley, Rachelle: «Tinker Lab Art Starts: 52 Projects for Open-Ended Exploration», (1)

Shambhala, India, 2020, P.121. بتصرف.

ما يميز هذا الفن بشكل خاص هو الطابع الحسي له، حيث يتم دعوة المشاهدين ليس فقط لمشاهدة العمل، ولكن أيضاً للشعور بتفاصيله ولمسه، وهذا يجعل تجربتهم أكثر إثراءً وتفاعلاً وهو يؤكد على فكرة أن الفن ليس مقتصرًا على المواد الباهظة أو الأساليب التقليدية، بل يمكن أن يظهر من أبسط الأشياء حولنا، ولكل فنان القدرة على رؤية الجمال والإبداع في كل شيء.

ويقول د. جميل قاسم: «إن الغاية الجمالية من استخدام المناديل الورقية هي غاية منفعية لمسبة تحرك الإدراك والإحساس، وتنقل الفنان إلى حالة من الانسجام الكلي الفكري والبصري واللمسي، في حين أن عمله هو تطوير فرص التجريب اللمسي الفني، التي تعمل على تنمية مهارات التخيل والتجريب والإدراك البصري للفنانين أو دارسي الفن»<sup>(1)</sup>.

تعتبر الفنانة المعاصرة كاري مرادي (Carrie Moradi) (\*)، واحدة من الأمثلة البارزة على كيف يمكن للفنان أن يستخدم مواداً بسيطة ويومية، مثل المناديل الورقية، في خلق أعمال فنية تجريدية ذات تأثير عميق ومعبر.

فمن خلال تقنية قص المناديل الورقية الشفافة ولصقها بشكل متجاور فوق بعضها البعض، تظهر مرادي قدرتها على تحويل المواد البسيطة إلى أعمال فنية تجمع بين البساطة والعمق. فالأسلوب التجريدي الذي تتبعه يسلط الضوء على الجمال في الأشكال البسيطة والتفاصيل الدقيقة، ما يمنح المشاهد تجربة فريدة من نوعها تدمج بين البساطة والتعقيد كما في الصورة الرقم (7)، وإن مصدر إلهامها استمدته من الأشكال العضوية في الطبيعة من خلال اقتباسها من المناظر الطبيعية التي تشاهدها في المناطق المختلفة من أمريكا، فتعبر مرادي عن حبها وتقديرها للجمال الطبيعي الذي يحيط بها مثل مشاهد الغروب في جبال روكي، والتدرجات اللونية التي تتغير مع الوقت والمكان، تقدم لها بيئة ثرية لاستخراج الألوان والأشكال والنسق.

(1) جميل قاسم: مقابلة شخصية، مرجع سابق.

(\* كاري مرادي (Carrie Moradi): فنانة ومصممة أمريكية معاصرة تقوم بتصميم فني من المناديل الورقية، شوهد بتاريخ 2/9/2021، على الرابط: <https://www.carriemoradi.com>.

وفي إحدى مقابلاتها تقول مرادي أنها «تقوم بتصميم أعمالها الفنية بتقنية قص طبقات من المناديل الورقية الشفافة ولصقها بطريقة متتالية ومتدرجة كالكتبان الجبلية وذلك لإضفاء أجواء من البهجة والحيوية في المنزل، وتستلهم الأشكال المسطحة التجريدية من الأشكال العضوية في الطبيعة الجميلة من تدرجات الألوان ومساحاتها التي تشاهدها من المناظر المطللة على مكان إقامتها في الجنوب الغربي الأمريكي، والغرب الأوسط، ومشهد الغروب في سفوح جبال روكي»<sup>(1)</sup>.

### الصورة الرقم (7)



مناديل صحراوية tissue desert، مناديل ورقية، بقياس 29x21 سم<sup>(2)</sup>.

Voyage Denver Editors: **Meet Moradi Carrie**, Voyage Denver, MAY 26, 2020, URL: (1) <http://voyagedenver.com/interview/meet-carrie-moradi-carrie-moradi-art-design-fort-collins/>. شوهده بتاريخ 10/9/2021.

- To see more artworks check URL : <https://www.minted.com/store/carriemoradi/126484/> (2) fine-art . شوهده بتاريخ : 10/9/2021.

ونرى في عمل الفنان المعاصر «جو جود» (Joe Goode) (\*)، تحت عنوان «بلا عنوان» من مجموعته الفنية «تمزيق الأنسجة» (Tissue tearing) جمعه بين الأساليب التقليدية وغير التقليدية في استخدامه للخامات والتقنيات الفنية، ويستغل هذا الاستمرار بين الأشكال المألوفة وغير المألوفة للمواد ليقدّم نمطاً فنياً يتحرك بين الواقعي والتجريدي، ما يشكل تجربة مرئية مثيرة للفضول حول معنى الفن والتعبير، وتبرز الميزة المهمة في أعماله باستخدامه لتقنيات التمزيق والقص للمناديل الورقية السطحية وطبقاتها، ويخلق هذا الأسلوب تفاعلاً بين الألوان والأشكال، ما يجعل اللوحة ليست مجرد سطح ثابت ولكنها تحمل أبعاداً إضافية تُكشّف بتمزيق أنسجة المناديل الورقية، كما يلقي العمل الضوء على قدرة جو جود على تحويل الأشياء البسيطة مثل المناديل الورقية إلى أعمال فنية تلهم التساؤلات وتحفز النقاش حول التوازن بين الواقع والتجريد والإبداع في الفن، كما في الصورة الرقم (8).

### الصورة الرقم (8) «بلا عنوان»



مجموعة «تمزيق الأنسجة» Tissue Tear، طباعة حجرية باللون الأرجواني والأحمر على المناديل الورقية المثبتة على لوح القماش، قياس 65.91x50.17 سم، National Art Gallery<sup>(2)</sup>.

(\*): جو جود (Joe Jude) (1937): فنان أمريكي التحق بمعهد شوينارد للفنون في لوس أنجلوس في الفترة من 1959 إلى 1961. وصنع اسماً لنفسه في لوس أنجلوس من خلال صورته السحابية ولوحاته على زجاجات الحليب التي ارتبطت بحركة فن البوب. يرتبط الفنان أيضاً ارتباطاً وثيقاً بالضوء والفضاء، وهي حركة الساحل الغربي في أوائل الستينيات. وهو حالياً يقيم في لوس أنجلوس، كاليفورنيا. انظر: ويكيبيديا، شوهد بتاريخ 2021/8/11.

<https://www.nga.gov/collection/art-object-page.66002.html>. (2)

لم يستخدم الفنان التشكيلي الغربي خامة المناديل الورقية على فن مسطح ثنائي الأبعاد فحسب، بل وظّفها في مجسمات وفن ثلاثي البعد كباقات الزهور الضخمة والجميلة التي شكلتها الفنانة الدانمركية «ماريان إريكسن»<sup>(\*)</sup> (marianne Eriksen) بشكل معقد من آلاف المناديل الورقية الرقيقة المتعددة الطبقات بألوان ساحرة وخطابة، كما نراها في الصورة الرقم (9)<sup>(1)</sup>.

إن استخدام المناديل الورقية في الأشغال اليدوية والتشكيل ثلاثي الأبعاد هو مظهر فني مبتكر يُبرز جمال المواد البسيطة والمتواضعة. بفضل تنوع ألوانها ونقوشها، يمكن للفنان خلق تصاميم فريدة تعكس ذوقه الشخصي. فالرقة والخفة التي تمتاز بها هذه المناديل، تجعل الأشكال الناتجة تبدو حيّة وديناميكية، خاصة عند تعرضها لتيارات الهواء.

### الصورة الرقم (9) «باقات زهور»



أعمال ثلاثية الأبعاد ، مناديل ورقية ناعمة، مواد مختلفة.

(\*) ماريان إريكسن **Marianne Eriksen**: فنانة دانماركية متخصصة في فن الورق. تُعرف بتصاميمها المعقدة والجميلة التي تخلقها من الورق المقصوص يدوياً، علمت ماريان نفسها كيفية صنع المنحوتات الورقية، تعمل يدوياً، بدون قوالب، باستخدام المقص فقط، ويعد عملها بمثابة تناول فريد من نوعه للتقاليد الدانماركية الطويلة. شوهد بتاريخ 2022/9/1، للمزيد انظر: للمزيد انظر الرابط: <https://www.instagram.com/marianneeriksenscotthansen/?hl=en>.

(1) ماريان إريكسن، أعمال ثلاثية الأبعاد (باقات زهور)، مناديل ورقية ناعمة، مواد مختلفة، شوهد بتاريخ 2022/9/1، على الرابط: <https://www.instagram.com/p/Ch1WLUVAFIn/?hl=en>.

وفي الفترة الأخيرة، تألق الفن في لبنان بشكل غير مسبوق من خلال التجديد والإبداع في التعبير والرؤية الجمالية، فقد استغل الفنانون الحداثيون والمعاصرون في لبنان تراثهم الغني، وتفاعلوا مع الاتجاهات العالمية ليقدّموا أعمالاً تناقش قضايا حساسة وعميقة كالهوية، التحولات الاجتماعية، وجروح الحروب والأحداث الأخيرة وغيرها.

هذا التجديد يسلط الضوء على حرص الفنانين اللبنانيين على الارتقاء بفنهم ليتواصلوا مع العالم. ومن ناحية أخرى، لم يكن استخدام بعض الفنانين اللبنانيين لفن الورق أو فن المناديل الورقية مقتصر على الزينة والتغليف والاشغال اليدوية بل يظهر بوضوح في أعمال الفنانين اللبنانيين المعاصرين، وتبرز أعمالهم الفنية التي تعتمد على المناديل الورقية اللونية تجسيداً فريداً للعلاقة بين المادة والفكرة، حيث يتلاعب بخصائص المادة مثل ملمسها ومرونتها لتعكس الرؤية والرسالة المرجوة من العمل.

وتعتبر الفنانة «مهى أبو شقرا» (Maha Abou Chacra) (\*) واحدة من الفنانين المعاصرين الذين اختاروا استخدام فن المناديل الورقية كوسيط فني، وهو ما يضفي على أعمالها جواً خاصاً وتميزاً واضحاً، وقد استعانت بتقنيات القص واللصق والكولاج في تقديم رؤيتها الفنية، ما أضاف الغنى والتعددية في الملمس واللون لأعمالها.

ومن جهة أخرى، تتميز أعمالها بالبساطة والصدق العاطفي، والبعد الطفولي التلقائي، فباستخدامها لرموز رسوم الأطفال مثل البيوت، والأطفال، والعصافير، تستطيع الفنانة أن تعكس نقاء الطفولة وبراعتها، هذه الرموز لها قوة تعبيرية خاصة، حيث تستدعي الحنين إلى أيام الطفولة وتجسد الأمان والسلام والبساطة.

(\*) مهى أبي شقرا Maha Abou Chacra: فنانة تشكيليه مواليد، (1966)، حائزة على شهادة الماجستير بالفنون التشكيلية سنة (2019)، بدرجة جيد جداً من الجامعة اللبنانية - الفرع الثاني. مسؤولة في قسم المعارض في وزارة الثقافة، وعضو هيئة إدارية في نقابة الفنانين التشكيليين اللبنانيين. نظمت أكثر من مهرجان فن تشكيلي تحت اسم جمعية الفنانين التشكيليين اللبنانيين، في بيروت وفي بعض المناطق اللبنانية، وكذلك نظمت معارض تشكيليه بالتعاون مع المكتبة الوطنية - بعقلين، وقد شاركت في عدة معارض وسمبوزيومات في لبنان والخارج. مقابلة مع الفنانة مهى أبي شقرا عبر الهاتف بتاريخ: 20 أيلول 2022.

أسلوبها الطفولي الجمالي بصرياً ولمسياً يأتي من خلال استخدامها للمناديل الورقية، التي تضفي على العمل تأثيراً ملمسياً خاصاً، يشعر المشاهد بالرغبة في لمس العمل والتفاعل معه، عندما تجعل الألوان الزاهية والتقنيات المستخدمة من كل عمل فني قطعة تعكس عالم الطفولة الملبيء بالأحلام والتفاؤل كما في الصورة الرقم (10)، وفي أسلوبها الفني المعاصر اليوم، تتبّع مهى أبو شقرا منهجية تعبيرية تجمع بين الرقّة والبساطة، حيث تستخدم المناديل الورقية لتضفي عمقاً وتكتيكاً لأعمالها.

### الصورة الرقم (10)

#### «Survola Jaune»



مناديل ورقية ومواد مختلفة، بقياس 100 x 90، 2023.

وكذلك تجمع الفنانة التشكيلية المعاصرة «منى عز الدين» (Mona Ezzeddine) (\*)

(\*) منى عز الدين **Mona Ezzeddine (1974)**: فنانة تشكيلية وأكاديمية لبنانية معاصرة، حازت على إجازة دبلوم دراسات عليا في الفنون التشكيلية في لبنان في العام 2000، ثم واصلت دراستها الأكاديمية وأتمت دراسات الماجستير في نفس الجامعة سنة 2017، حائزة على العديد من الجوائز الفنية، تميزت بتنظيم الكثير من المعارض في لبنان، وعرضت لوحاتها في عدة بلدان منها إسبانيا وأرمينيا والأردن والبحرين، وأقامت ستة معارض فردية، وشاركت في الكثير من المعارض الجماعية، منها معرض Kulterzentrum في المركز =

بين تقنية نرف المناديل الورقية وتقنيات أخرى في أعمالها الفنية المليئة بالتدرجات والتأثيرات البصرية الجذابة التي تجعل المشاهد يتفاعل مع العمل بشكل مختلف باختلاف زوايا النظر والإضاءة.

وتدرك الفنانة منى عز الدين كيف « تفكك الأشكال أو الألوان، وترخيها ثم تجعلها مطرزة، في إطار جمالي خلاب خصوصاً في الشكل العام «للحيوان» المفردة المصورة في ذهنها، تكثف أحياناً مادتها اللونية إلى حد الاقتراب من الوحشية الفنية، ثم تحفر في مادتها وتخففها وتمسحها برقة متناهية إلى حد الاقتراب من التسطیح وكل ذلك بهدف التنويع الفذ للخامات والتقنيات اللونية»<sup>(1)</sup>.

لقد أضفى استخدام الفنانة لتقنية أكريليك النازف بالتزامن مع المناديل الورقية النازفة على العمل الفني طابعاً مميزاً يجمع بين الديناميكية والعمق. حيث توفر هذه التقنية تأثيراً سائلاً يعكس حركة الصراع بين الثور والرجل، مما يزيد من حدة التوتر والقوة في الصورة. ومن ناحية أخرى، تعطي المناديل الورقية اللوحة نسيجاً وطبقات تزيد من تعقيد العمل وتبرز العمق فيه.

تظهر الألوان النازفة بطريقة تثير العواطف، ما يجلب الانتباه ويجعل المشاهد يشعر بحس اللحظة والصراع المتجسد. هذا التجميع المبتكر للتقنيات يمكّن المشاهد من الانغماس في التفاصيل والتجربة العاطفية التي تحاول اللوحة نقلها وهذا ما نراه في الصورة الرقم (11).

الثقافي الألماني. يعتبر أسلوبها الفني متجدد ومعاصر من حيث الموضوع والتقنية باستخدامها لتقنية الكولاج والمكسدميديا، كما أقامت عدة ورش لتقنية الموزايك، وشاركت في العديد من ورش العمل، وهي مدرسة لمادة الفنون ومادة تاريخ الفن. يعد أسلوبها (تعبيري تجريدي لعناصر واقعية)، تقوم بتحويل الشكل الواقعي لبناء وتأليف لوحتها. منى عز الدين: مقابلة خاصة، بتاريخ 9/9/2022.

(1) أحمد بزون: معرض منى عز الدين.. قوة التفكيك، مقال في صحيفة السفير، العدد 13015، 7 آذار، 2015.

## الصورة الرقم (11) «المصارع»



مناديل ورقية ومواد مختلفة، قياس 50 x 35، 2019.

لقد تجاوزت الفنانة منى الحدود التقليدية للتلوين الانطباعي والتعبيرية في أعمالها، واستخدمت تقنيات مبتكرة، مثل نرف المناديل الورقية، لتقديم أشكال مفككة وألوان زاهية تتجاوز مجرد تمثيل الواقع، الألوان في لوحاتها لا تعكس فقط الأشكال، ولكن أيضاً تعبيراً عن مشاعرها وأحلامها، وتظل التأثيرات الموسيقية حاضرة، مما يجعل اللون في أعمالها قوياً ومستقلاً.

ولدى الدكتورة والفنانة المعاصرة، «خولة الطفيلي» (Khawla Tfaily) (\*) وبرغم

(\*) خولة الطفيلي (Khawla Tfaily): فنانة تشكيلية وأكاديمية لبنانية معاصرة، حازت على إجازة في الفنون التشكيلية من معهد الفنون الجميلة بالجامعة اللبنانية في العام 2011، ثم واصلت دراستها الأكاديمية وأتمت دراسات عليا في الفنون التشكيلية من نفس الجامعة في 2014. ثم حصلت على الدكتوراه في الفن وعلوم الفن من المعهد العالي للدكتوراه بالجامعة اللبنانية في سن الفيل سنة 2021. يعتبر لها فضل هام في إثراء الحركة الفنية المعاصرة في لبنان، حيث تم منحها منحة من الجامعة اللبنانية إلى إيطاليا في العام 2015. تتولى منصب أمينة سر جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت، وتشغل منصب أمينة السر في نقابة الفنانين التشكيليين والحرفيين في البقاع، حتى تاريخه. كما إنها أستاذة جامعية بكلية الفنون الجميلة والعمارة، وقد قامت بالتدريس في عدة معاهد وجامعات وثانويات في لبنان، تجسد مسيرتها الفنية في عدة معارض فردية، وشاركت في العديد من المعارض وورش الفنية داخل لبنان وخارجه، يعد أسلوبها الفني «واقعية معاصرة». خولة الطفيلي: مقابلة خاصة في منزلها، بتاريخ 28/9/2022.

أسلوبها الفني الواقعي المعاصر، تجارب فنية ودراسات فنية فذة ومنها تجربتها في العمل التجريدي التكويني بالمناديل الورقية حيث قامت بإنشاء عمل فني بعنوان «تأليف» (Composition) باستخدام تقنية الكولاج، كما في الصورة الرقم (12). وهذا العمل يتميز بأنه تجميعي توليفي، حيث تم استخدام مجموعة متنوعة من الوسائط والخامات الفنية على «قماش» (Canva)، وتم استخدام مناديل ورقية وأكريليك ووسائط مختلفة أخرى في إنشاء هذا العمل.

### الصورة الرقم (12)

#### «تأليف»



مناديل ورقية ومواد مختلفة، قياس 50 x 42، 2010.

يتميز عمل الفنانة بأسلوب تجريدي مبسط، حيث تم تكوين اللوحة من خلال تجميع وتداخل الوسائط والخامات بشكل متقن. يتضمن العمل مجموعة متنوعة من الأشكال الهندسية المربعة والمستطيلة والملمس المتنوعة، ما يخلق إحياءات للحركة والضوء ويضفي ديناميكية وحركة للعمل، ويحمل إحياءات بصرية معقدة وجذابة، وتظهر قدرتها على تجميع وتنويع الوسائط بشكل فني مبتكر، بشكل يشد المشاهد



بجماليته ويدعوه لاستكشاف الألوان والملامس المتعددة، وهو يقدم تجربة جمالية تحفز التفكير والإلهام.

وعندما نتأمل في عمل «تكوين» للفنانة خولة طفيلي، نجد أنه لا يمكن فصل التأثير الجمالي عن التجربة الحسية التي يقدمها هذا العمل. استخدام المناديل الورقية كوسيلة فنية يعتبر بحد ذاته ابتكاراً، حيث يُضفي هذا الخامات تأثيراً نسيجياً فريداً يُحث المشاهد على الرغبة في لمس العمل واستكشاف تفاصيله.

أما الأشكال الهندسية المتداخلة، فهي تُظهر مرونة الفنانة في التعامل مع المكونات الفنية. تُحدث هذه الأشكال ديناميكية في العمل، حيث تجبر العين على التنقل والبحث والاستجواب. كما أن التداخل بين هذه الأشكال يُبرز فكرة التواصل والتداخل بين المكونات المختلفة في الحياة، وكيف يمكن للفن أن يكون تجسيدا لهذه العلاقات المعقدة، فيصبح العمل ليس مجرد عمل فني، بل هو تجربة حسية وجمالية تدعو المشاهد للتفكير والتأمل والتفاعل مع الفن والعالم من حوله.

تفيد الفنانة خولة أنها «عبرت في «تأليف» عن روعة الاستفادة من المواد اليومية، وتحويلها إلى عمل فني تجريدي، إن التفاعل بين الألوان والأشكال والملامس مع استخدام خامات المناديل الورقية، يظهر أن كل خامات تجذب العين نحو تجربة بصرية متجددة، للاستمرار في التفكير والاستفسار، وهي تُظهر قوة الفن في التحدث دون كلمات»<sup>(1)</sup>.

وهناك أيضاً الفنانة «لودي صبرا» (Lodi Sabra)<sup>(\*)</sup>، التي تشغل موقعا متميزاً في المشهد الفني، حيث تجمع بين دورها كفنانة تشكيلية معاصرة وأستاذة جامعية.

تستعرض لودي في تجربتها الاستخدام المبتكر للمناديل الورقية كوسيلة فنية، وتقول في ذلك: «من خلال تجربتي الشخصية في العالم الفني وتعريف طلاب

(1) خولة طفيلي: مقابلة خاصة، مصدر سابق.

(\*) لودي صبرا (Lodi Sabra): فنانة تشكيلية لبنانية معاصرة، حائزة على شهادة الماجستير من كلية الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية - بيروت، شاركت في عدد من المعارض الجماعية والعالمية. مقابلة مع الفنانة لودي صبرا عبر الهاتف في تاريخ: 5 كانون اول 2022.

الجامعة بخامة وتقنية المناديل الورقية، أجد أن هذه التقنية تتميز بتنوع استخداماتها، خصوصاً في الأعمال الفنية المعاصرة، وأحد أبرز خصائصها هو القدرة على إضفاء تجعيدات وتموجات لونية، تُغني العمل الفني بملمس مميز وتُعزز التفاعل البصري للمشاهد مع الألوان والتصاميم المعروضة»<sup>(1)</sup>.

وبالتأمل في عمل لودي الذي يحمل عنواناً «ثم نحيا»، نجد أن السلم الموجود ليس مجرد وسيلة للانتقال من مكان إلى آخر، بل يمثل رمزاً للتحديات والارتقاء في الحياة. والمساحات التجريدية، التي تمتاز بذكاء لمسي وبصري، تضيف عمقاً وتأملاً للعمل، مُظهرةً التفكير العميق للفنانة. وتحضن الألوان الترابية بشفافية المناديل الورقية وتمازجها مع الاكريليك العمل لتشكل توازناً بين الواقعية والتجريد، وتُعطي إحساساً بالتواصل مع الأرض والأصول، بمزيج من الرمزية الواقعية والتجريدية، مستعرضاً الرؤية العميقة للفنانة حول تجارب الحياة الإنسانية. الصورة الرقم (13).

### الصورة الرقم (13)

«ثم نحيا» (And then we live on)



مناديل ورقية ومواد مختلفة، قياس 120 x 80، 2017.

(1) لودي صبرا: مقابلة خاصة عبر الهاتف، 5 كانون الأول 2022.



تضيف الفنانة لودي صبرا حول تجربتها مع فن المناديل الورقية: «أنصح كل فنان وكل طالب مهتم بالفن أن يغمّر نفسه في هذه التقنية، مستكشفاً إمكاناتها ومدى تأثيرها في أعمالهم، وبالطبع، تعرّف على تقنيات أخرى ودمجها بشكل متناغم داخل اللوحة يُضيف غنى وعمقاً للعمل، مُرسلاً للمشاهد موجة من التفاعلات الحسية والبصرية المثيرة، ليخلق بعد جمالي مثير وملف»<sup>(1)</sup>.

تُظهر تجربة لودي صبرا مدى التطوّر والتجدّد الذي يمكن أن يحدث عندما يتجاوز الفنان التقاليد ويستمد الإلهام من مواد غير تقليدية كالمناديل الورقية، وتسعى إلى إثارة الفكر والإحساس في المشاهدين، وتُقدم نظرة جديدة على مفهوم الجمال في الفن المعاصر.

إضافة إلى ما تقدّم من فنانين وفنانات، يضاف إليهم الفنانة التشكيلية «زينب أيوب» (Zainab Ayoub)<sup>(\*)</sup>، التي استكشفت أثناء دراستها وسائل فنية بسيطة لترجمة أفكارها، مستعرضةً مرونة المناديل الورقية كخامة فنية، ما أضفى على أعمالها نوعاً من العمق والالتفاتة الغامضة، وفي سلسلة أعمالها التي تتضمن تسع لوحات، حملت لوحة «قوارب الورق» (Paper boats)، معانٍ خاصة، حيث قامت بتصوير عالم الطفولة وألعاب الأطفال كرمز للأحلام وتوقعات المستقبل. واستطاعت عبر استخدام المناديل الورقية في هذه اللوحة، أن تنقل الرقة والبراءة المرتبطة بالأمني الطفولية، بينما أعطت الألوان المستخدمة قوة العمل وواقعيته، مشكّلةً تفاعلاً فنياً يجمع بين الحنين وواقع الحياة كما يظهر في الصورة الرقم (14).

(1) زينب أيوب: مقابلة خاصة عبر الهاتف، 20 أيلول 2022.

(\*) زينب أيوب Zainab Ayoub: فنانة تشكيلية لبنانية معاصرة، حائزة على شهادة الماجستير من كلية الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية - بيروت، شاركت في عدد من المعارض الجماعية ونشاطات الجمعيات الفنية التطوعية وحازت على فرص المشاركة في معارض عربية وعالمية مساهمة في إنجاحها منذ العام 2014، حتى اليوم.

الصورة الرقم (14)  
«قوارب الورق» Paper Boats



أكريليك ومناديل ورقية، قياس 200 x 120 سم، لوحة من 9 لوحات.

في «قوارب الورق»، عملت الفنانة زينب أيوب بدقة وإبداع للتعبير عن موضوع دقيق وحساس يتعلق بالأمنيات والآمال والطفولة، ومن خلال استخدامها للمناديل الورقية، أدركت الفنانة كيفية تقديم الحساسية والرقّة، حيث تمثل القوارب الورقية الأماني البريئة للطفل، في حين أضفت ألوان الأكريليك قوة وثبات للعمل، ما أبرز التباين بين عالم الطفولة وواقع الحياة اليومية ليمثل مزيجاً فنياً رائعاً يجمع بين التقنيات التقليدية والمعاصرة، ويبرز الأماني والطموحات التي يحملها كل إنسان منذ الطفولة وحتى الكبر<sup>(1)</sup>.

(1) زينب أيوب: مقابلة خاصة، مصدر سابق.



على الرغم من استخدام الفنانة التشكيلية «منى العلي» (Mona Al Ali) (\*) لعدة خامات، فإن منى تركز على نقل مضمون العمل وفكرته للمشاهد بطريقة جمالية ومميزة، نتيجة لتنظيم دقيق للعناصر والحركات التي تضيف له روحاً حية من خلال البراعة في استخدام فن المناديل الورقية، بمختلف تقنياته فتارة تلون به مساحات، وتارة أخرى تستفيد من النزف اللوني فيه، تاركة نسيج وسطح بصري جذاب يضيف الى قصة عملها، روح الحكاية المعاصرة.

تقول الفنانة منى العلي: «في بداية مسيرتها الفنية، اكتشفت أهمية استخدام التقنيات المتقدمة وقوة التجديد في الفن، ووجدت تقنية الأوراق الملونة بالاقتران مع الألوان المائية كوسيلة مميزة لخلق تأثيرات لونية وتداخلات جمالية. إن هذه الأوراق (المناديل الورقية)، عندما تمتص الماء، تكون نافذة للون بطرق مختلفة، ما يضيف عمقاً وجمالية للعمل، وتستخدم منى هذه الخامة لاحقاً لإعطاء قوة للألوان وتحقيق ملمس فريد من خلال الطبقات»<sup>(1)</sup>.

ولوحة الفنانة منى العلي «إبقى في المنزل»، كما تظهر في الصورة الرقم (15)، هي تجسيد لهذه الرؤية الفنية، حيث تعكس التقنيات والأساليب المستخدمة التميز والعمق في الفن المعاصر.

---

(\*) منى العلي Mona Al Ali: فنانة لبنانية تشكيليه معاصرة، حائزة على شهادة الماجستير بالفنون التشكيلية سنة 2017 بدرجة جيد جداً من الجامعة اللبنانية، شاركت بعدة معارض وسمبوزيوم في لبنان والخارج، تم اقتناء عمل فني لها من قبل متحف الصين الوطني بناء على طلب لجنة تحكيم بينالي الصين العالمي في العام 2019، عندما مثلت لبنان عن طريق وزارة الثقافة، وهي أستاذة جامعية في جامعة العلوم والآداب في لبنان.

(1) منى العلي: مقابلة خاصة عبر الهاتف، 25 أيلول 2022.

## الصورة الرقم (15)

### «إبّق في المنزل»



مناديل ورقية ومواد مختلفة، قياس 90 x 150سم، 2020.

حين ننظر إلى لوحة «إبّق في المنزل»، نلاحظ تلك الرسالة القوية التي تتناغم مع الظروف التي مرّ بها العالم في العام 2020، فالرسالة ليست مجرد دعوة للبقاء في المنزل، ولكنها تعبّر عن الأمان والاحتراز والرغبة في حماية النفس والمجتمع.

لم تقتصر منى العلي، من خلال تقنياتها المبتكرة، على إظهار الجمال البصري فقط، بل استطاعت توصيل رسالة أعمق، تنم عن وعيٍ فنيٍّ واجتماعي، واستخدامها للمناديل الورقية والأكريليك يُظهر لنا مدى قدرتها على التلاعب بالخامات المختلفة لتخلق تجسيداً فنياً يلامس الروح والوجدان.

ثم نلقي الضوء على أعمال الفنانة التشكيلية والمدرّبة الفنية «فاطمة فنيش» (Fatima Fneish)\*، حيث تختار أدواتها وخاماتها الفنية بناءً على حسّها الإبداعي

(\*) فاطمة فنيش Fatima Fneish: فنانة لبنانية تشكيلية معاصرة، حصلت على درجة الماجستير، في الفنون التشكيلية من الجامعة اللبنانية - كلية الفنون الجميلة، عام 2010، أستاذة فنون ومدرّبة، شاركت في العديد من المعارض المحلية والدولية.

وخبرتها الفنية من خلال ممارسة الفن وتدريبه.

تقول فاطمة أنها «تحدد الفكرة أولاً، ثم تقوم برسم خطي خفيف للفكرة ومن ثم تبدأ بالإبحار مع المناديل الورقية وتوليفها مع الأكريليك بروح مائية متناغمة شفافة فينطوي العمل معه من ثمة على أبعاد مادية وذهنية جمالية، ليستثير بها بصر المشاهد وبصيرته، فتحاول فاطمة أن تصنع تجربتها عن طريق خبرتها الذاتية وفهمها ووعيها بمعطيات المكان والزمان، ومن ثم الاستخدام الواعي للأدوات الفنية، فعملية الإنشاء معها إنما ترتبط حتماً وبالذات بعلاقة تلازمية بين الفكر واليد والعين».

وفي عمل غنائي فريد، كما يبدو في الصورة الرقم (16)، بأسلوبها الخاص، يظهر أن هذا العمل الفني يبين قيمة العلاقة ما بين هذه الخامات المتنوعة وعلاقاتهم بهذه المساحات اللونية، التي ارتسمت بذهن المتلقي فجعلته يرى العمل جديداً من خلال تمازج عدة خامات وتقنيات مع المناديل الورقية، التي خدمت الشكل النهائي للعمل ودعم المضمون، والتي بدورها تقوم بتشكيل رؤية جديدة من الخطوط والاضواء والالوان وذلك يتم من خلال طريقة توزيع هذه الخامات.

### الصورة الرقم (16)

«فتاة في ضباب أزرق»



مناديل ورقية وأكريليك، قياس 100 x 150 سم، 2014.

## ب. تأثير فن وخامة المناديل الورقية على تفاعل واستجابة الجمهور

يعتبر الجمهور أحد العناصر الأساسية في تقدير الأعمال الفنية التي تستخدم خامات وتقنيات غير تقليدية مثل المناديل الورقية في الفنون الحديثة والمعاصرة، ويمكن للنقاد الفنيين والجمهور أن يتفاعلوا بشكل متنوع تجاه هذه الأعمال وذلك بناءً على تجاربهم الشخصية وثقافتهم الفنية.

في البداية، يمكن لهذه الأعمال أن تثير اهتمام الجمهور بشكل كبير. إذ يرى البعض في استخدام خامات وتقنيات غير تقليدية تجديدًا وابتكارًا في عالم الفن، يعتبرون هذه الأعمال فرصة لاستكشاف أشكال جديدة من الفن وفهم طرق تعبير مبتكرة.

يشير الى ذلك الفنان محمد حجازي قائلا: «الفن المستند إلى خامة المناديل الورقية يحمل تأثيرًا عميقًا على الجمهور، حيث يُبدي ببساطته وفي الوقت نفسه بتعقيد التفاعل الإنساني مع المادة. وعلى الرغم من البساطة الظاهرية للورق، فإن الأعمال الفنية التي يُمكن تصميمها تتميز بتفاصيلها وعمقها، مُقدمة رؤية فريدة للعالم من حولنا. تتوازي هذه البساطة مع الهوية الثقافية التي يحملها فن القص الورقي في العديد من الثقافات، حيث يُظهر الإرث والتقاليد. إضافة إلى ذلك، يُسلط الفن المبني على الورق الضوء على قيم الاستدامة والوعي البيئي، مُعززًا من فكرة الإبداع المُستدام والمسؤول»<sup>(1)</sup>.

تحدث عملية أثر المناديل الورقية على الجمهور المتلقي والمشاهد بعمليتين، الأولى بصرية والثانية حسية عاطفية، لاسيما إذا كان العمل تجريديا يعتمد على التأثيرات والملامس الظاه

عندما نقف أمام أعمال فنية مشغولة باستخدام فن المناديل الورقية، نشعر بجاذبية غريبة نابعة من تأثيرات العمل البصرية والحسية، وفي المرحلة الأولى من التفاعل مع العمل الفني، يتكون لدينا انطباع سطحي يعكس رؤيتنا الأولية للتكوين والمحتوى الصوري، مع تحفيز عاطفي مباشر نشعر به، وإذا كان هذا الانطباع يحمل قيمة جمالية

(1) فاطمة فنيش: مقابلة شخصية، عبر الهاتف، 14 أكتوبر 2022.



معينة، فإن المرحلة الثانية من التفاعل تبدأ؛ حيث نحاول استكشاف وفهم تفاصيل العمل بشكل أعمق، سعياً للحصول على تجربة فنية أغنى.

هذه الأعمال الفنية تدفع المتلقي نحو التأمل والتفكير، محاولاً فهم الأساليب والتقنيات المستخدمة والرسائل التي ترغب الأعمال في نقلها، ورغم ذلك، قد يواجه بعض المشاهدين تحديات في تقبل وفهم هذه الأعمال، خاصة إذا كانت تبتعد عن التقاليد الفنية التي هم معتادين عليها.

في هذا السياق، يصبح دور الفنان أساسياً في توجيه مشاهد المعرض وتوضيح رؤيته، وعلى الرغم من استخدامه لتقنيات فنية غير تقليدية، إلا أن الهدف الأسمى هو خلق تفاعل إيجابي وفهم عميق للأعمال التي قدمها.

وعندما يقف المشاهد أمام لوحة من فن المناديل الورقية، يشعر في البداية بالدهشة والاستغراب، هذه الدهشة تأتي من كيفية تحويل مادة يومية وبسيطة مثل المناديل الورقية إلى قطعة فنية مذهلة، فيتساءل كيف تتحول هذه الورقة البسيطة، في أيدي الفنان المبدع إلى تجسيد للأحلام، الأفكار، والمشاعر. كما يتأمل المشاهد اللوحة ويحاول فك شفراتها، فقد يكتشف طبقات وأعمقاً خفية وراء الطبقات الظاهرة للمنديل، والتأثيرات البصرية الحسية التي يتركها، تلك الأعمال تدعوه للتأمل والتفكير، وقد تثير فيه العديد من الأسئلة حول الدلالات والرموز والمعاني المحتملة.

يلعب الفنان دوراً مهماً في توجيه تفاعل الجمهور وفهمهم للعمل، وإذا نجح الفنان في نقل فكرة أو إحساس معين من خلال استخدام التقنيات غير التقليدية، فإنه من الممكن أن يتفاعل الجمهور بشكل إيجابي ويفهم العمل بعمق أكبر.

## الخاتمة

أظهر الفنانون والفنانات مزيداً من الإبداع والأعمال التجريبية في استخدام الخامات والمواد الفنية، في عالم الفن الحديث والمعاصر. إن المناديل الورقية تمثل إحدى هذه الخامات التي تسمح بتحقيق إبداع فني ملفت، فهي تمتاز بالمرونة والتنوع، ما يجعلها خياراً مثالياً للفنانين الراغبين في التعبير عن أفكارهم بأساليب جديدة ومبتكرة.

لقد استخدم الفنانون المناديل الورقية بشكل متزايد لإضافة بُعد جمالي وتعبيري لأعمالهم، وبسهولة لإنشاء تأثيرات بصرية ولمسية فريدة، سواءً بتمزيقها ولصقها لإنشاء طبقات متعددة أو برسم وتلوين عليها باستخدام مجموعة متنوعة من الوسائط مثل الألوان الجافة والمائية والأكريليك.

كما تمتلك المناديل الورقية أيضاً قدرة على امتصاص الألوان والأحبار بشكل جيد، ما يمنح الفنانين الفرصة لإضافة تفاصيل دقيقة ولمسات ناعمة إلى أعمالهم الفنية وبالإضافة إلى ذلك، فإن تكلفتها المنخفضة تجعلها خياراً جذاباً للفنانين الذين يرغبون في العمل بوسائل فنية ميسرة واقتصادية.

ومن النتائج التي توصلت لها الدراسة، نجد أن الخامات الفنية تمثل جزءاً لا يتجزأ من العمل الفني، حيث تعتبر وسيلة هامة وأداة أساسية تكمل تكوين وبناء العمل الفني وتبرز مفهومه الجمالي. وتتمتع الخامات الفنية بخصائص تجريبية وتجميعية وتوليفية تساهم في إثراء الأعمال الفنية من الناحية البصرية والحسية.

كذلك تضيف خامات المناديل الورقية تأثيراً محركاً للعمل الفني بطابعها الجمالي والتعبيري والحسي والبصري. يتيح استخدامها للفنان إمكانية تجسيد أفكاره بطرق جديدة ومثيرة. كما تعتبر مناديل الورقية عنصراً مهماً في توسيع آفاق التعبير الفني وتقديم وسيلة تعبير إبداعية.

تلعب الخامات الفنية دوراً مهماً في التأثير على المتلقي وإدراكه الحسي، وذلك من خلال تجربة العمل الفني، ويمكن للمتلقي أن يشعر بالتفاعل مع الأعمال بشكل ملموس وحسي وهذا يعزز تفاعل المتلقي مع الخامات الفنية فهمة للعمل وتجربته الفنية.

ويعتبر فن المناديل الورقية مصدر إلهام كبير للفنان التشكيلي الحديث والمعاصر، حيث استخدم لإيصال رسائل اجتماعية وإضافة تجربة تفاعلية للمشاهدين، وهذا ما يشجع على تطوير مهارات الفنانين وتوظيف الخامات والتقنيات بشكل مبتكر.

إن الخامات هي أساس العمل الفني، حيث تحدد شكله ومضمونه، ولكي يتمكن الفنان من استخدامها بشكل فعال، عليه أن يكون على دراية بخصائصها وإمكانياتها.



وإن استخدام المناديل الورقية في الفن التشكيلي ليس مجرد وسيلة فنية، بل هو تجلي جديد للجمالية والتعبير الفني التي تُحيي الأعمال الفنية بلمس وعمق مميزين، معززة من التفاعل البصري والحسي للمشاهد.

وبناءً على هذه النتائج والمشاهدات التي تمثلت في استخدام الخامات الفنية، وتحديدًا المناديل الورقية، في الفن التشكيلي، نقدم بعض التوصيات التي تهدف إلى تعزيز التفاعل مع هذا الجانب الإبداعي في المجتمع وتعزيز فهم الفن والخامات الفنية، ففي ضوء الاستفادة الواضحة من استخدام المناديل الورقية كخامة فنية تشكيلية، يُظهر التوجه الحاجة الملحة لتطوير المناهج التعليمية الفنية لتشمل مثل هذه الخامات المعاصرة، مما يوسع آفاق الطلاب ويُعزز من مهاراتهم.

كما نتمنى تشجيع البحث الفني الذي يركز على الفهم العميق لتأثير هذه الخامات على الأعمال التشكيلية، مع التزايد المستمر للثقافات المتقاطعة، ليصبح التبادل الفني الدولي ضرورياً للتعرف على تقنيات وخامات جديدة.

وفي السياق نفسه، نقترح أن تُساهم معارض الفنّ وورش العمل في تعزيز ورش فنية بخامات ورقية جديدة ومعاصرة، كما أننا نقترح وجود الخامات الفنية، مثل المناديل الورقية، في المقررات الدراسية؛ ما يُقدم للطلاب فهماً أكثر تعمقاً للفن وتقنياته المتقدمة.



## قائمة المصادر والمراجع

### أ. المصادر والمراجع العربية

#### 1. معاجم وقواميس

- عبد الباقي، حسن محمد: المعاني الجامع، معجم عربي - عربي، دار نهضة مصر، القاهرة، 2007.
- الزيات، أحمد حسن؛ وآخرون: المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت، ط 4، 1993.
- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1994.

#### 2. كتب

- أمهز، محمود: التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط 2، 2009.

#### 3. رسائل وأطاريح

- مكّي، عباس: الورق في الرسم والتصوير، رسالة ماجستير، الجامعة اللبنانية، معهد الفنون الجميلة، الفرع الأول الروشة، بيروت، 1993-1994.

#### 4. ورشة تجريبية

- عباس، أحلام:

- فن ومميزات المناديل الورقية، «حملة خليك بالبيت»، جمعية تكوين، موقع «الفايسبوك الإلكتروني» (Facebook)، فترة جائحة كورونا، 26/4/2020، على الرابط: <https://n9.cl/gwdxmx>.

- فن المناديل الورقية، ندوة وورشة تجريبية، الأسبوع الفني، الجامعة اللبنانية الدولية، 11/4/2019، بيروت، لبنان.



## 5. مقابلات

- أبو شقرا، مهى: مقابلة خاصة عبر الهاتف، 20 أيلول 2022.
- أيوب، زينب: مقابلة خاصة عبر الهاتف، 20 أيلول 2022.
- حجازي، محمد: مقابلة خاصة عبر الهاتف، 18 أيلول 2022.
- صبرا، لودي: مقابلة خاصة عبر الهاتف، 5 كانون الأول، 2022.
- طفيلي، خولة: مقابلة خاصة في منزلها، بيروت، 17 أيلول 2022.
- العلي، منى: مقابلة خاصة عبر الهاتف، 25 أيلول 2022.
- فنيش، فاطمة: مقابلة خاصة عبر الهاتف، 14 أكتوبر 2022.
- قاسم، جميل: مقابلة خاصة عبر الهاتف، 22 أيلول 2022.

## 6. دوريات

- بزون، أحمد: معرض منى عز الدين.. قوة التفكيك، صحيفة السفير، العدد 13015، تاريخ 7/3/2015، على الرابط: <https://aljasrah.net/aljasra11032>.
- حسني، صبحي علي حسان وآخرون: تكنولوجيا الخامة ودورها في تنمية الأداء التشكيلي في التصوير المعاصر، مقال منشور في مجلة بحوث التربية النوعية، المقالة 20، العدد 58، إبريل 2020، على الرابط: 10.21608/MBSE.2020.130857.

## ب. المصادر والمراجع الأجنبية

### A. Dictionaries

- Simpson, J., & Weiner, E.: **Oxford English Dictionary**, 2<sup>nd</sup> ed., Vol. 15, Oxford University Press, England, 1989, p.510.

### B. Books

- Clottes, Jean: **The Illustrated Story of Art**, DK, London, 2013.
- Read, Herbert: **The Meaning Of Art**, Pelican Book, London, England, 1987.
- Schmidt, Richard Wolfgang: **Technik in der Kunst**, Stuttgart, Dieck, 1922.

- Weeks, L. H.: **A History of Paper-manufacturing in the United States, 1690-1916**, Lockwood trade journal Company, United States, 1916.
- Yates, Jane: **Tissue Paper Creations**, Rosen Publishing, USA, 2016.
- Paulapuro, Hannu: **Paper and Board grades, Papermaking Science and Technology**, vol.18, Fapet Finland, 2000, ISBN 952-5216-18-7.
- Kathleen Petelinsek: **Crafting with Tissue Paper**, Cherry Lake Publishing, USA, Michigan, 2004.
- Rubin, W.: **Picasso and Braque: Pioneering Cubism**, Museum of Modern Art, New York, 1989.
- Doorley, Rachele: **Tinker Lab Art Starts: 52 Projects for Open-Ended Exploration**, Shambhala, India, 2020.

#### C. Published Articles

- Shehan, Rita: **Different Types of Craft Paper and Their Uses**, The Spruce Crafts, 12 Aug. 2019, URL:  
<https://www.thesprucecrafts.com/types-of-papers-used-for-crafting-2585113>.
- Artful Kids: **Five Ways to Use Tissue Paper for Artwork**, Artful Kids, 24 May 2019, URL: <https://n9.cl/1auc4> .

#### D. Website articles

- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/الخامة/>
- <https://www.britannica.com/art/decoupage>
- <https://www.tate-images.com/>
- <https://bakerartist.org/portfolios/maya-feelon-asante>
- <https://americanlifestylemag.com/life-culture/editorial/bleeding-art-maya-freelon-asante/>
- <https://bakerartist.org/portfolios/maya-freelon-asante>
- <https://www.carriemoradi.com/>
- <https://www.nga.gov/collection/art-object-page.66002.html>

موقع المجلة الإلكتروني: [www.sadaloulum.com](http://www.sadaloulum.com)  
البريد الإلكتروني: [sadaloulum@gmail.com](mailto:sadaloulum@gmail.com)  
الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات الإلكترونية: ISSN 2959-9431